الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

سرد التفاصيل في رواية "ديسمبر آخر فصل للحب" للخضر بن الزهرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي. نظام جديد LMD

إعداد الطالبتين:

–فتيحة قو

–نور الهدى سهيل

إشراف الدكتورة:

– سماح بن خروف

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
ناصر معماش	أ.محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
سماح بن خروف	أ.محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
البشير عزوزي	أ.محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2023 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): نور الهدى سهيل ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 404395105 والصادرة بتاريخ 09 01 2023 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... سرد التفاصيل في رواية ديسمبر آخر فصول الدفء .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2024.01.07 .....

توقيع المعني (ة)

سهيل

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ديسمبر 2020...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...قنيجة قسوم... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 100467329 والصادرة بتاريخ 2016/04/07

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...سرد التفاصيل في رواية ديسمبر آخر فصل الحب للخضر بن الزهرة...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/01

توقيع المعني (ة)

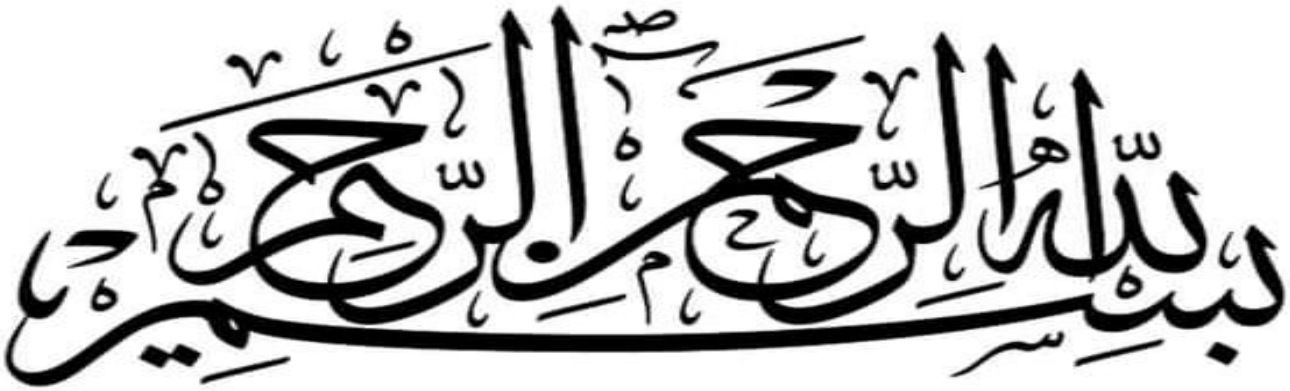
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾

المجادلة الآية: 11

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

اللهم لك الحمد والشكر ملء السماوات والأرض، وما بينهما والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وقدوتنا مُحَمَّد- ﷺ- نتقدم بالشكر إلى المشرفة الدكتورة "سماح بن خروف" التي كانت خيرا معينة ومرشدة وبفيض معرفتها وحكمتها البالغة وتوجيهاتها النيرة التي مكنتنا من إنجاز هذا البحث المتواضع نسأل الله أن يحفظها وأن يجعلها ذخرا للعلم والمعرفة، كما نتقدم بالشكر الموصول بعبارات التقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي .

ويمتد شكرنا إلى كل من أعاننا وساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد منا أسمى عبارات الإخلاص والاحترام.

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي العلمية بمذكرة أهدي ثمرة جهدي وعلمي المتواضع:

إلى نور دربي الصدر الحنون وقرة عيني رمز العطاء المجاهدة الأيقونة أمي الغالية حفظها الله.

إلى روح من أورثني اسمه وأحمله بكل فخر واعتزاز والدي رحمة الله وطيب ثراه.

إلى من هم سندي في الحياة إخوتي كل باسمه.

إلى زوجات إخوتي رعاهم الله.

إلى أميرات وزهرات البيت البراءة الضاحكة "نعمة، وئام، ماريا ،يمنى جوري"دمتن متألقات.

إلى القلب الطيب الحنون جدتي أطال الله في عمرها.

إلى أسرتي وأقاربي الأعزاء الطيبين لكم مني كل المحبة.

إلى زميلتي ورفيقة دربي في انجاز المذكرة "نور الهدى".

وكل زميلاتي وصديقاتي دون استثناء.

كل من علمني حرفا في مشواري الدراسي وأخص بالذكر المشرفة الموقرة الدكتورة "سماح بن خروف" التي غمرتني بالحب والتقدير.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

داعية الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

فتيحة

بسم الله الرحمن الرحيم: "وقل ربي زدني علما"

وأقول من فرط الطموح أنالها وان ابت رغما عنها أتيت بها لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون. لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوظا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

أهدي حلمي الذي لطالما انتظرته طويلا وتخرجي:

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود أعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي قوتي وملاذي بعد الله إلى فخري واعتزازي أبي.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنتني بقلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي نجاحي مصباح دربي إلى بهجة حياتي أمي.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع إرتواء إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني أخي وأخواتي وكتكوتي أنس.

إلى أستاذتي الغالية التي لم تبخل علينا بشيء كانت خير سند ومعين.

إلى من تقاسمت معي عناء البحث حبيبتي وزميلتي رفيقة دربي.

إلى كل من كان عونا وسندا في طريقي زملائي وزميلاتي.

إلى رفقاء السنين إلى من رسموا بسمتي وقت الصعاب وكل من كان له الأثر في انجازي وكل من أحبهم قلبي.

نور الهدى

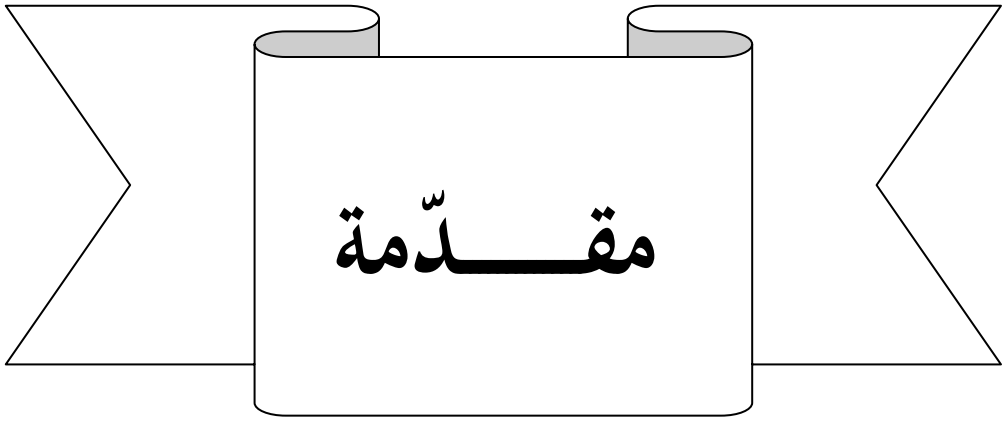
مقـــــدّمة

مقدمة:

يعد سرد التفاصيل في عالم الأجناس الأدبية بالخصوص الرواية مزيجا بين الواقع والخيال ويعطي للنص الروائي تجربة واقعية تحتوي على جزيئات وتفاصيل، تكون مفعمة بواقعية الأحداث تصور وتصف لنا خبايا الحكاية، والسرد الروائي الواقعي يعتبر بمثابة همزة وصل بين القارئ والشخصيات، يجعله يبحر وينتقل عبر الأزمنة والأمكنة.

ومن مميزات الرواية المعاصرة ميلها إلى التفاصيل، ومحاكاة الواقع وكل تفصيلة تحمل في طياتها دلالة تثري النص الأدبي وتكشف مذكرتنا الموسومة بعنوان **سرد التفاصيل** في رواية **ديسمبر آخر فصل للحب**، عن تفاصيل الشخصيات والأماكن، وكذا الزمن والأحداث، التي سهلت التعمق في المفاهيم الدلالية المتنوعة للمنجز وإبراز جماليتها الفنية.

واعتمدنا **إشكالية** وجهت مسار بحثنا، وشكلتها جملة من الأسئلة المعرفية التي كانت على النحو التالي:

- ما مفهوم السرد؟
- ما مفهوم التفاصيل؟ وكيف إنبنت داخل النسيج الروائي؟
- ما دلالات السيكولوجية للتفاصيل السردية؟

ومن أهم **الأسباب** التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع هو التعريف بالروائيين المعاصرين الجدد، واكتشاف منجزاتهم الروائية، كذا السعي لإبراز أدق التفاصيل في الرواية كونها كتابة أدبية جديدة.

توصلنا من خلال مجريات البحث إلى **خطة** تمثلت في:

مقدمة ومدخل بالإضافة إلى فصلان نظري وتطبيقي وخاتمة.

تناولنافي المدخل: إلى نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة، أما الفصل الأول ركزنا على التعريف بالمصطلحات التي تخدم دراستنا في التحليل أهمها: السرد ومكوناته، مفهوم التفاصيل، تشكلات السرد (الشخصية، الحدث، المكان، الزمن، اللغة) إضافة إلى مفهوم الحوار والوصف، وآليات الخطاب السردي.

أما الفصل التطبيقي: فككنا تفاصيل كل من (الشخصيات والحدث، الزمن والمكان واللغة) إضافة إلى الحوار الخارجي (المباشر وغير مباشر) و(المونولوج المباشر وغير مباشر) وذكرنا الاغتراب وأشكاله.

وقد اعتمدنا في دراستنا لموضوع سرد التفاصيل على آليتي الوصف والتحليل. وكذا المنهج السردي الذي كان الأنسب لتتبع المكونات السردية داخل الرواية.

ومن بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع نذكر:

-بلاغة التفاصيل في المجموعة القصصية الرجل السعيد: لنجيب محفوظ: مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر لـ: وداد دحامنة، هاجر سعود.

-جمالية التفاصيل في رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" لعزدين جلاوجي لـ: عبد الحميد هيمة.

-جمالية التفاصيل في رواية الديوان الإسبرطي "لعبد الوهاب عيساوي "لـ: هاجر تعلوب، عيادة رميسة.

واستندنا في بحثنا إلى مجموعة من **المصادر والمراجع** التي نذكر منها:

كمصدر رواية ديسمبر آخر فصل للحب للخضر بن الزهرة.

أما المراجع:

_ بنية النص السرد حميد لحميداني.

- في نظرية الرواية عبد الملك مرتاض.

- خطاب الحكاية جيرار جنيت.

- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) مُحَّد بوعزة.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا هي ندرة بعض المراجع المتعلقة بالتفاصيل ومفهومها وقلة الدراسات حول موضوع سرد التفاصيل باعتباره موضوع جديد غير مدروس سابقا.

وفي الختام نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في انجاز بحثنا،كما نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتنا المشرفة سماح بن خروف التي كانت خير عون في تقديم ملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة ،كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لا يسعنا القول فإن أصبنا توفيق من رب العالمين ،وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل:

الرواية الجزائرية

المعاصرة

تمكنت الرواية العربية المعاصرة في الآونة الأخيرة من اجتياح الساحة الأدبية عن طريق إبداعات الروائيين العرب في حقل كتاباتهم الأدبية السردية والخطابية، امتازت هذه النصوص الروائية بأسلوب مميز وراق. إن هذه الرواية ولدت واقعا جديدا يهتم بالإنجازات والتعابير الفنية للسرد الوقائعي باعتبارها جنسا أدبيا قريبا من حياة الناس لذلك لجأ كتابها إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي والنفسي المرتبط بالأزمنة والمتغيرات التي شهدها العالم ،ونقل تجربة انشقت فكرتها من المجتمع تكون حقيقية ممزوجة مع الخيال. إن المؤلف يسرد أهم التفاصيل والمواضيع المحاكية للواقع المعيش وإبراز أهم الأحداث والأقوال، ما تجعل القارئ يغوص ويتفاعل في تفاصيل وأفكار ومحتوى النص الأدبي.

أولا: مفهوم الرواية:

إن مصطلح الرواية له تعريف ومفاهيم متنوعة من بينها "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير بمعمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن الجماعات والطبقات المتعارضة"[1]، كما أن لها تعريفا آخر هي "ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة صراع الفرد- مدفوعا برغباته ومثله -ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضا، وينتج عن صراع الإنسان هذا.... أن يخرج القارئ بفلسفة أو رؤيا عن الإنسانية"[2].

نستخلص من هذين التعريفان أنّ الرواية نوع أدبي نثري تتميز بالموضوعية وتستنبط مادتها من المجتمع وحياته، كما أنها تأخذ عناصرها من أحداث وأقوال الناس والصراعات التي يعيشها الفرد وكان للكاتبة والباحثة **عزيزة مريدن** لها تعريف للرواية بأنها "**هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عد أنها تشغل حيزا أكبر وزمن أطول وتتعدد مضامينها كما هي في القصة فيكون من الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية** " [3] الرواية تتميز عن القصة بعمق مكوناتها ومضامينها ،بالإضافة إلى تعدد أنواعها وتحتوي على مجموعة من الأحداث والأفعال داخل المتن الروائي.

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائرية، جامعة محمد خيضر كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة ،ص8.

[2] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ط1، 1990 ص1.

[3] عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر دمشق،سوريا،ص 14.

ثانيا: الرواية الجزائرية المعاصرة:

إن الأدب الجزائري من الآداب التي استطاعت أن تثبت وجودها شكل ومضمونا في الساحة الأدبية العربية والعالمية، تشمل وتحتوي على أنواع عديدة ومتنوعة من الأجناس الأدبية، تقوم بسرد مواضيع تخص وتمس قضايا تشغل المجتمع الجزائري ومن بينها القصة، القصة القصيرة، الرواية... إلخ وعليه فإن الأدب الجزائري رسم وصنع اسما له تخص الإبداعات السردية في الأدب العربي. "بداية الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينيات، وهذا على الرغم من ظهور جذورها قبل هذا التاريخ مثل غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية ويرى أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل"[1].

يعود تأخر ظهور الرواية الجزائرية إلى عدم استطاعة الروائيون تناوله، ذلك لحاجته إلى الصبر والتركيز في إنجاز العمل السردي الروائي بهدف الخروج بعمل مناسب يخدم قضايا المجتمع وأفراده ."صحيح أن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور والمكتوبة منها بالعربية أكثرها حداثة إلا أننا لا نستطيع القول إنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي"[2] إن الرواية الجزائرية منذ نشأتها تربعت على عرش الساحة الأدبيّة فرضت وجودها بالكتابة السردية وتناولها لشتى المواضيع واستعراضها للعديد من القضايا والأحداث الاجتماعية والثقافية... إلخ "بلغت الرواية الجزائرية أوج تجربتها كنص مفتوح على كل إمكانات التجريب والتجديد، مع بداية القرن العشرين إلى درجة انمحت فيه الحدود والفروق بين الأنواع والأجناس الأدبية، فكان المطلوب من الروائي الجزائري تجديد النظر في مختلف فعاليات التراث العربي الإسلامي بأسئلة جديدة وأدوات جديدة ووعي جديد يقصد بالإسهام في فهم جديد للذات في علاقتها التفاعلية بالنص والواقع الذاتي والعصر الحديث"[3].

إن الرواية الجزائرية وصلت إلى القمة والذروة، وذلك بمعالجة والإكثار من النصوص التي تتحدث في جميع المجالات- دون استثناء- مع استكشاف وتحديث بعض النصوص الواقعية وإعادة إحيائها بعد أن اختفت وأزالت

[1] محمّد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1983 ص 198.

[2] مصطفى قاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة الجزائر، ص2.

[3] فاطمة عبد الرحمن، توظيف الموروث الأفريقي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كامارد رفيق الحيف والضياع للصديق الحاج أحمد الملقب بالزيواني – نموذجا –أطروحة مقدمة للاستعمال شهادة الدكتورة الدور الثالث أ.ل.م في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة غرداية 2021، ص ص(25،26).

في بعض الأجناس الأدبية كالرواية والقصة والمسرح، وكان على الروائي تحديثها بالطرق جديدة وهذا ما كان مطلوب منه.

"عرفت الأسماء الروائية الجزائرية التي تكتب بالعربية شيوعا على الساحة العربية والعالمية وملأت السمع والبصر في العشريتين الأخيريتين من خلال نشرها للعديد من الروايات التي لاقت الترحيب من القراء وأقبلت عليها أقلام المهتمين بميدان الأدب بالبحث والنقد، ومن هذه الأسماء نجد كل من أحلام مستغانمي وواسيني الأعراج، والطاهر وطار، وإبراهيم السعدي، وأمين الزاوي وغيرهم"[1].

كان الروائيين التي ذكرت أسماؤهم لهم صدى كبير في الكتابة الروائية الجزائرية، وذلك بتطرق إلى أهم القضايا التي كانت تمس الشعب الجزائري من عنف وفقر، فعملوا جاهدين بتوصيل رسائلهم بكتاباتهم السردية التي لقيت إقبالا وتشجيعا من القارئ المطلع على آخر المستجدات الكتابية الأدبية.

ثالثا: الرواية الجزائرية وتحولاتها:

"إن الأدب يمتد عبر الزمن ليتلقط مادته مما هو راهن ومنفرد وظرفي، لينقل بكل علو وتسام التجربة الواقعية إلى تجربة إبداعية يخالطها جانب أوفر من التخييل والفنية، فإن ما حدث في جزائر التسعينيات لم يكن ليغري الأديب بالكتابة بقدر ما كان يجبره عليها، لأنها الملاذ الآمن للمثقف أنا ذاك حين كان من أكثر الرموز استهدافا للتصفية، وراحت الكتابة الروائية توكب الأزمة، فولد بذلك نوع روائي جديد تقلده مجموعة من الكتاب بمجموعة من النصوص الروائية"[2].

إن الأدب الجزائري في الفترة التسعينية تحول من الواقعية إلى الإبداعية كان مجبرا على الكتابة لنقل الأوضاع التي كانت تحيط بالمجتمع الجزائري والمعاناة التي عاشها.

" يري عزالدين ميهوبي، أن الكتابات الأدبية التي ظهرت في التسعينيات قد ميزتها مواصفات منها: استخدام لغة تحمل كثيرا من التشاؤم والسوداوية والإغراق في الغموض والمجهول إضافة إلى رؤى تعكس الخوف من المستقبل

[1] محمد فتيلينه، التفاعل النصي بين نجمة والروايات الجزائرية، التطبيق عرس بغل الجازية والدراويش –أنموذجا– مذكرة ماجستير، تخصص الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة سعد دحلب، البليدة جانفي2013، ص 12

[2] كريبع نسيمة، أبعاد الصراع الأيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بم تحلم الذئاب لياسمين خضرا، مجلة الأثر، ع 12، 2012، ص 26.

والرفض للموت المجاني والشعور بالانتحار المبرمج..."[1] وكان للطاهر وطار رأي حيث اعتبر أن "كتابات هذه الفترة كانت كتابات إدانة وتهكمات ومواقف، وبرغم ذلك لم يخضع الأدب لما خضع له الاقتصاد من ركود"[2]

تعد الكتابات الأدبية في هذه الفترة تحمل في جعبتها الألم والغوص في كتابات عبارة عن انتقادات لاذعة واستخفاف، موجه إلى فئات معينة.

"إلا أننا نلاحظ أن الأعوام التسعين تميزت بخصائص حيث عرفت غزارة في الكتابة، وتعدديه في الرؤية والرؤى مما أكسب الساحة الأدبية قائمة مضافة من الأقلام الجديدة. منها ما لمع نجمه وسطع، ومنهم من جاء هذه الساحة التي انفتحت بوابتها ليدخلها من يدخل (الرحبة)"[3].

تميزت الأعوام التسعينية عن غيرها من الأعوام، بالوفرة والتدفق والتنوع في الأعمال الأدبية، وهذا ما أدى ببروز العديد من الروائيين والكتابات التي أسالت الكثير من الحبر.

[1] عبد الغني خشنة، إضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية الجزائر، ط1، 2013، ص .45

[2] المرجع نفسه، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

الفصل الأول

السرد والتفاصيل (مفاهيم نظرية).

أولا: مفهوم السرد ووظائفه

ثانيا: التعريف بالتفاصيل

ثالثا: المكونات السردية

رابعا:مفهوم الحوار والوصف

خامسا:آليات الخطاب السردي أو تمظهراته

أولا: مفهوم السرد ووظائفه:

1-التعريف بالسرد:

يعتبر السرد مصطلحا اقتحم حياتنا ثقافية اقتحاما واسعا حيث يعد من المواضيع التي عني النقاد بدراستها، كما أنه من أبرز عناصر الرواية وأحد أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع.

ومنه ظهرت ملامحه وتجلياته، حيث نجده بأشكال مختلفة فأحيانا يكون مقروءا أو مسموعا أو يكون عبارة عن كلام عادي أو فني، فتعددت التعريفات اللغوية والاصطلاحية واختلفت لتعدد الدراسات.

أ- لغة:

وردت لفظة السرد في لسان العرب في مادة **(س،ر،د)** بأنه "سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان سرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفه كلام الرسول- ﷺ- لم يكن يسرد الحديث سردا أن يتابعه ويستعجل فيه[1]"

أي هو تتابع وتتال للأحداث ففلان سرد الحديث، إذ كان جيد السياق ومتتبع الأحداث ومتمكن من الإتقان والجدة في السبك.

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس "السين والراء والدال أصل مطرد منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، ومن ذلك السرد: اسم جامع الدروع وما أشبهها من عمل الحلق، قال تعالى: في شأن داوود- عليه السلام-: "**وقدر في السرد** "قالوا معناه ليكن ذلك مقدرا، لا يكون الثقب ضيقا والمسمار غليظا ولا يكون المسمار دقيقا والثقب واسعا بل يكون على تقدير"[2].

هنا يعني التعاقب والتتابع وفق نسيج وانسجام محدد ومحكم ومضبوط.

وفي القرآن الكريم تم الإشارة إلى لفظ سرد في سورة سبأ حيث قال تعالى: "**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** "[3]. جاء معنى اللفظة في القران الكريم أنها الربط، والالتحام بين الأجزاء وتتابع والإتقان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مجلد7، مادة (س، ر،د) ط1،1999، ص165

[2] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، مادة (س،ر،د) دط، ص 395

[3] سورة سبأ، الأية (10/ 11)

فالتعريفات اللغوية التي وردت كلها متقاربة فيما بينها، فيعني بالسرد هو تتابع وتتالي الأحداث وفق نسيج محكم وترابط بين الأجزاء، والالتحام والتناسق يخضع كل هذا إلى إتقان وصياغة مضبوطة.

ب– اصطلاحا:

كون أن مصطلح السرد يتسم بشمولية، يصعب علينا تحديد مفهوم دقيق ومختصر له، ويعود هذا إلى اختلاف آراء الباحثين والدارسين له، فكل منهم ينظر إليه حسب اختصاصه.

حيث يعرفه عبد اللطيف زيتوني" السرد أو القص هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية الواقعية والخيالية التي تحيط به، فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة"[1].

فالسرد هو الطريقة المتضمنة لأحداث معينة فهو فعل انتاجي من الراوي حيث ينقل فيه الملفوظ عبر سلسلة معينة من الراوي إلى المروي له، حيث يكون الفعل السردي متضمنا للخيالية والواقعية كذلك.

كما نجد أن **سعيد يقطين** قد وضع مفهوما للسرد "السرد تتابع الأحداث حقيقية كانت أما خيالية والتي هي موضوع هذا الخطاب ومختلف العلاقات التي تقوم بين هذه الأحداث، فالحكي توالي الأحداث وسيرورتها الزمنية بغض النظر عن كونها واقعية أو متخيلة أو رصد للعلاقات القائمة بينها، من ثم يعني السرد Narration التواصل المستمر"[2].

فهو تتابع للأحداث وتسلسلها وفق نسيج محكم يضبطه السارد. في زمن معين، قد تكون جمله الأحداث التي يكتبها واقعية أو متخيلة. فالسرد يتخلل معظم الأجناس الأدبية من الرواية أو قصة، أو أسطورة فالسرد أداه للتدوين باستعمال اللغة لتبليغ الأحداث.

ونجد تعريفا آخرا للسرد" هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة تقتضي مرور الراوي إلى المروي له عبر القصة وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[3].

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص15.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن –السرد –التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997، ص 41.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السرد، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء ، المغرب،ط3 2000، م، ص45.

إذا فالسرد يقصد به طريقة عرض الأحداث، والتي بدورها تخلق مؤثرات في الحكاية حيث يكون مرتبط في الوقت نفسه بالمتلقي وأحيانا بالحكاية.

وخلاصة ما قيل في التعريفات الإصطلاحية السابقة، السرد هو تتالي وتتابع الأحداث وعرضها بواسطة اللغة. فاللغة هي الركيزة الأساسية، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب ويشتمل على سبل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية فوجوده مرتبط بوجود الإنسان فهو قديم النشأة ومستمر ومتواصل في كل الأزمنة والأمكنة.

2- عناصر السرد:

يتكون السرد من ثلاثة عناصر هي الراوي، المروي له، المروي، حيث تعتبر الأساس في العملية الحكائية، فكل عمل أدبي يحتاج إلى هذه العناصر ولا يخلو منها لأن "الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين الطرف أول يدعى راويا أو سارد (narrateur) وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا (narrataire) "[1].

فالتواصل لا يكتمل إلا بوجود هذه العناصر الثلاثة، فكل عنصر مكمل العملية، فتصل ثمره الكاتب إلى القارئ وتؤثر فيه.

ومنه سنتطرق إلى تعريفات وجيزة لكل عنصر من هذه العناصر أولها:

أ- الراوي:

تختلف تعريفات هذا العنصر، كون أن الراوي لا يأتي في جميع النصوص في شكل واحد بل يختلف من نص إلى آخر يمكننا القول بأنه "هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما معينا فقط يتوارى خلف صوت أو ضمير يسوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع[2]".

فالراوي هو من يتولى نقل الوقائع كلها سواء أكانت حقيقية أم خيالية، إذ يوجد اختلاف بين الراوي والروائي، فالروائي هو من اختار تقنية الراوي.

---

[1] حميد لحميداني، بنيه النص السردي، مرجع سابق، ص 45.

[2] عبد الله إبراهيم موسوعة ،السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان،ط1، 2008، ص 10.

الروائي هو المؤلف أي شخصية حقيقية وهو خالق للعالم الذي تكون فيه الرواية سواء كان حقيقيا أم خياليا فهو يختفي وراء قناع، الراوي ليعبر عن مواقفه الفنية المختلفة وينقل الرسالة التي يريد أن يوصلها، إذ نجده أساس العمل الروائي وهو الواسطة بين الروائي والمتلقي وأهم مكون للسرد.

ب–المروي:

هو أبرز عنصر في تشكيل العملية السردية، فهو المحكي الذي يتضمن أحداثا مرتبطة بأشخاص ويؤطرها فضاء زماني ومكاني ونجد تعريفا له "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله"[1].

فالمروي هو الأداة التي تربط بين الراوي من خلال المؤلف أي إنتاج الأدبي الذي في محتواه تكمن جملة من التسلسل والتتابع للأحداث وهذا خاضع إلى نظام زماني ومكاني محكم يحدده المؤلف، فالمروي يربط ويجمع بين الراوي والمروي له أي المتلقي.

ج- **المروي له:**

المروي له هو من يتلقى الرسالة الموجهة من طرف الراوي أي هو المتلقي، إذ هو يتعلق بأسلوب التخيل الفني لدى الروائي وتربط بين المروي له والراوي مبدأ الثقة بينهم.

ونجد تعريفا له "هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء أكان اسما متعينا ضمن البنية السردية أم شخصا مجهولا[2]".

من خلال هذا القول المروي له هو من يستقبل الرسالة التي توجه من الراوي كل هذه العناصر مرتبطة ومتلاحمة فيما بينها.

[1] عبد الله إبراهيم موسوعة، السرد العربي، مرجع سابق، ص10.
[2] المرجع نفسه، ص 10.

3- وظائف السرد:

للسرد عدة وظائف كونه جزءا أساسيا في الخطاب الذي يتولى فيه السارد عرض الأحداث وتنظيمها، ونجد وظائف أخرى للعمل السردي وهي:

أ- الوظيفة التنسيقية:

يجب على السارد التنسيق الأحداث لأنها تكون غير مرتبة حتى يتشكل لنا نص روائي" فالسارد يأخذ كذلك على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي وقد ينص على هذه الوظيفة حين يبرمج السارد عمله مسبقا"[1].

أي على السارد أن يضع الأحداث في قالب تسلسلي منظم ومضبوط ومحكم ليسهل على المتلقي الفهم.

ب- الوظيفة الاستشهادية:

ففي هذه الوظيفة السارد يؤكد صحة المصدر الذي أخذ منه معلومته، أي من أين استقى مادته "مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلومته أو درجة دقة ذكرياته"[2] .

كي يكون السارد أكثر صدقا يقوم باستشهاد من المصدر الذي أخذ منه المعلومة، كونه مجرد توثيق للوقائع أو الأحداث ليتميز بالنزاهة.

ج- الوظيفة الإبلاغية:

هذه الوظيفة هي لب العمل السردي كون أن الكاتب يسعى إلى إيصال فكرته إلى المتلقي حيث "تتجلى في إبلاغ رسالة للقارئة سواء أكانت تلك الرسالة الحكائية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا كما في الحكايات الواردة على لسان الحيوان"[1].

---

[1] سمير المرزوقي ،جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية بغداد،العراق،(دط)،(دت)، ص 104.
[2] المرجع نفسه، ص 105.

فهي بكونها تؤثر في القارئ وتقنعه وتبلغ له الفكرة.

د– الوظيفة الأيديولوجية أو التعليقية:

إن هذه الوظيفة تجعل من السارد ينظر في بعض القضايا الهامشية ويعلق عليها وتعني بها "النشاط التفسيري للراوي، وهذا الخطاب التفسيري أو التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتمدة على تحليل النفسي"[2].

أي يحلل السارد ما هو ثانوي ويطلق حكما عليه يفسر أسباب نشوء الحدث.

هـ–الوظيفة الإنتباهية:

هذه الوظيفة تجعل من القارئ دائما منتبها فيستخدم الراوي فيها دائما صيغ المناداة مثل "يا "ليجذب انتباه القارئ ويجعله مركزا معه ومنتبه، لسير العملية التواصلية بنجاح وتوجد العديد من الوظائف الأخرى فهي من تسير العمل السردي فلكل وظيفة دور خاص وبارز في العمل السردي.

ثانيا: التعريف بالتفاصيل:

أ– لغة:

ورد ذكر كلمة التفاصيل في العديد من المعاجم وهي مفردة تفصيلية جذره فصل حيث ذكرت في القرآن الكريم قوله تعالى:" ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى...**﴾ "[3] فهنا جاءت بمثابة التفريق والبعد بين الشيئين.

حيث عرفه **الزمخشري** بقوله: "**فصل الشاة– تفصيلا: قطعها عضوا وفصل لي هذا الثوب**"[4]. أي قطع الشاة وفصل أطرافها عن بعضهم البعض وتفصيل الثوب قصه ووضع كل طرف في مقاسه الخاص.

---

[1] المرجع نفسه، ص 104.

[2] سمير المرزوقي ،جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا ،مرجع سابق،ص 105.

[3] سورة البقرة، الآية، 942

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998، ص 25.

كذلك عرفه **الجوهري** بقوله: "**فصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، وفصل من الناحية أي خرج وفصلت الرضيع عن أمه فصالا وافتصلته إذا فطمته**"[1]. أما في هذا السياق جاء الفصل بمعنى التفريق والعزل فصل الشيء هنا أي عزلة عن الآخر، والعزل بين الأم والحليب، أي قطع الوصال بين الابن والحليب والدته.

وخلاصة ما جاء في التعريفات السابقة، أن مفردة التفاصيل تحمل معنى دلاليا واحدا فهي تدل على التفريق والبعد والفصل.

ب–اصطلاحا:

تعددت المفاهيم وتنوعت لهذه المفردة لأنها حديثة الظهور في العصر الحديث والمعاصر في مجال الأدب والسرديات حيث نقصد بها" **بنيات صغيرة جزئية تترابط وتتلاحم وتتراكم لتشكل عالما روائيا مقنعا وربما مشوقا ووصف التفاصيل وتصويرها يتم من خلال مناهج فنية متنوعة وفلسفات متعددة، لأن التفاصيل نثريات تساهم في إلقاء أضواء على السير الأحداث أو مسار الشخصية ومصيرها، وبالتالي تساعد القارئ على استنباط العلاقة بين الشخص وعالمها وحتى الكاتب وعالمه**"[2]. أي أنها بنيات ملتحمة فيما بينها لتشكل عملا سرديا متناسقا ومنسجما، فهي بدورها كالأضواء، تضفي تساهمها في سير الأحداث ومسار الشخصية ومصيرها فتساعد المتلقي على تصوير الشخصية، وكشف العلاقة بين الشخصيات وعالمها وتصل إلى فهم الكاتب وعالمه، ويتم هذا خلال مناهج فنية، حيث بتراكم الكم الهائل من التفاصيل تشكل لنا عالمنا روائيا مقنعا وقد يكون مشوقا.

إذ نجد من خلال التفاصيل الصغيرة التي لا يستغفلها الكاتب ويذكرها هي من تظهر مدى تلاحم مكونات البنية في النص الروائي. فحين ذكرت تلك الجزئيات الصغيرة تؤثر في القارئ وتجعله يعايش تلك الأحداث ويتتبع التفاصيل ويغوص فيها.

ومن خلال تكاثف وتظافر هذه الجزئيات يتشكل العمل السردي فالجزء هو الذي يساهم في تكوين الكل.

وكذلك تبعث الحياة فيه وتضفي حركية على مجريات الأحداث والحبكة مما يدفع بالقارئ إلى التركيز في الوقائع وتسلسلها.

---

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر،دط، 1430هـ2019، ص890.

[2] شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، د.ط، عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت 2008، ص 62.

تساعدنا التفاصيل في الاندماج مع مجريات الأحداث والتركيز على الحالات الشعورية المعبرة عنها من خلال الإسهاب في الوصف لجل المكونات السردية، فتغطى كل الثغرات بأوصاف تشمل الشخصية والزمان والمكان والأحداث بدقة لا متناهية، وهذا ما يمنح القارئ معايشه القضايا الاجتماعية، ومختلف الشرائح المجتمعية، أو محاكاة الوقائع ربما عايشها السارد.

كل هذا يأتي بالاعتماد على الوصف الدقيق وإبراز التفاصيل.

فلو لاحظنا عنوان بحثنا نجده سرد التفاصيل فلا يمكن للسارد اعتماد السرد وحده لأنه جاف، ينقل الأحداث حرفيا ومجريات الحبكة بأسلوب منظم ومسترسل فيلجأ السارد إلى الوصف وذكر التفاصيل، حيث يضفي إلى النص عنصر الإثارة وتشويق القارئ، وجعله ملازما لتلك التفاصيل فيكشفها واحدة تلو الأخرى، حيث أن كلاهما مكمل للآخر فالسردي ينقل الأحداث بتسلسل وتتبع أما التفاصيل فتظفي إبداع فني للعمل الروائي.

ثالثا: المكونات السردية:

1-التعريف بالشخصية:

أ- لغة:

وردت العديد من التعريفات لهذا المصطلح حيث أنه لا يخلو عمل أدبي من وجود شخوص فهي العمود الفقري أو الدعامة الأساسية للعمل الأدبي حيث جاء في لسان العرب **لابن منظور** من مادة (ش. خ. ص) وتعني" الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص شخاص والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1].

في هذا التعريف ربط مفهوم الشخصية بالإنسان كهيئة وجسد أي ما هو ملموس وموجود فلا تقتصر فقط على الإنسان فعندما نقول شخصيات قد تكون كذلك حيوانات ونبات... أي ما هو ملموس.

ب- اصطلاحا:

اختلفت التعريفات الاصطلاحية من دارس إلى آخر وتعددت، حيث نجد قول عبد المالك مرتاض "الشخصية هذا العالم المعقد شديد التركيب متباين التنوع"[2]. أي أن الشخصية هي الأساس الذي يقوم عليه العمل السردي وتكون حاملة للأحداث فمن خلالها يوضح الكاتب أفكاره هو يبدي رأيه.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش.خ.ص) ،ص 45.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط ، 1998، ص 73،

وفي تعريف آخر لعبد الملك مرتاض "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة وهي التي تصنف معظم المناظر...التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية"[1].

أي أن عمل الشخصية فريد من نوعه لا يمكن لأي مكون آخر من المكونات الأخرى أن يعوض مكانها فهي بمكانة العمود الفقري للعمل الأدبي وتكتسب خصوصياتها من طرف الكاتب فهي محور الآراء والأفكار لما تقوم به من تغيير في المتن الروائي.

1-2 أنواع الشخصيات:

أ- الشخصية الرئيسة:

هي الشخصية الفاعلة داخل النص الروائي، فهي التي تدور حولها معظم الأحداث إذ يطلق عليها اسم الشخصية البطلة، حيث هي من تحرك الأحداث الروائية ونجد تعريف لها" الشخصية المركزية (الرئيسة) يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي[2]".

حيث تتحرك وتتغير داخل نص الروائي والهدف إيصال ما يريده الروائي.

ب- الشخصية الثانوية:

فهذه الشخصية هي الطرف المساعد والتي تطور الحدث القصصي فهي أقل أهمية من الرئيسة فهي تكشف ثغرات للشخصية الرئيسة وفي التعريف لها" **ولهذه الشخصية أدوارا محدودة إذا ما قورنت بأدوار شخصية الرئيسة وقد تكون صديق شخصية الرئيسة وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل**[3]".

حيث من هذا التعريف نستخلص بأن العمل الأدبي لا يخلو من هذه الشخصية فهي طرف مساعد لبلوره الأحداث وسيرها ونميز هذا من خلال القراءة العميقة والمتدبرة لأحداث الرواية.

ج- الشخصيات المشاركة:

وهذه الشخصيات أحيانا ما تظهر فدورها غير فعال في النص الروائي فأحيانا ما يذكرها الراوي الاستذكار فكرة ما أو للرجوع إلى حدث ما ونجد تعريف لها" **هي الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الحدث**

---

[1] المرجع نفسه، ص 91.

[2] محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، (تقنيات ومناهج،) دار الحرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء ط1، 2007م، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 42.

ويكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا ولقد قدمت هذه الشخصيات عن طريق الاستذكار[1]".

فهذه الشخصيات دورها محدود تظهر لوهلة فقط وتختفي الغرض من ظهورها هو استذكار واسترجاع حدث ما غفل عنه الروائي فتدخل في حيز العمل وبعدها تختفي.

1-3 أبعاد الشخصية:

توجد ثلاثة أبعاد مهمة للشخصية، حيث أن الدراس لشخصية يجب أن ينظر إلى هذه الأبعاد وهي "**البعد الجسماني البعد النفسي والبعد الاجتماعي وهذه التقسيمات لمكونات الشخصية الروائية واجهت بعض النقد ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنيه الشخصية من الداخل والاهتمام بنوازعها وأفكارها**" [2]، فهذه الأبعاد هي التي تحدد وترسم ملامح الشخصية الروائية والاهتمام بأفكار الشخصية فالسارد يرسم الشخصية ليعبر بها عما يجول في وجدانه ويجسد فكرته ومبدأه.

وسنتطرق إلى تعريف كل بعد من هذه الأبعاد الثلاثة:

أ- البعد الجسماني للشخصية:

إن هذا البعد يكمن في وصف الجسم وملامحه أي وصف خارجي، ويقصد به تقديم الشخصية وفي تعريف له نجد: "**إن البعد الجسماني أو الخارجي هو الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسم من تغيرات سواء أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسم أو أصابه مثل الأعور أو الأخرس وكلها تؤثر في نفسية الإنسان ،وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذ الجسم من تغيرات سواء أكانت يفقد عضو من أعضاء الجسم أو إصابة مثل الأعور أو الأخرس....وكلها تؤثر في نفسية الإنسان ويتعلق أيضا بالبعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل أو أنثى أو طويل أم قصير**"[3]. أي هذا البعد يدرس حالة الشخص من ناحية ما يطرأ عليه من تغيرات كالإعاقات الخلقية، وكذلك من ناحية النوع أكان مثلا ذكر أم أنثى وما يعانيه من إصابات تجعله يختلف عن الشخصيات الأخرى.

ب- البعد النفسي:

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص44.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية تقديم إبراهيم الهوار، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

[3] شكري عبد الوهاب ،النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 1997م ص 54.

فهو كل ما يصدر عن الإنسان من تصرفات إما تكون سلبية أو إيجابية وكل ما تعانيه الشخصية من أحاسيس، ويقصد به "يتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيره"[1]، فهي جملة الأحوال التي تعاني منها الشخصية من انفعالات وحالات نفسية وهواجس وعاطفة وكذلك طريقة تفكيرها.

ج- البعد الاجتماعي:

لهذا البعد دور مهم في بناء الشخصية الروائية حيث:" يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان وتكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية"[2]، أي أن الحياة الاجتماعية تلعب دورا مهما في بناء الشخصية، حيث في طياتها يوصل الراوي رسالة للمتلقي في ثنايا الحياة الاجتماعية للشخصية ومقوماتها وكذلك ما يطرأ عليها من تغيير في السلوكات.

تعد الشخصيات العمود الفقري للنص السردي، وتعتبر المقوم الأساسي في بناء أحداث العمل السردي وتقديم حركية لكل من الأحداث والأزمنة والأمكنة.

إذ يوظفها الكاتب لتجسيد أفكاره النابعة من الواقع المعاش، وأحيانا يكون من نسج الخيال، من خلال ما يوظفه من أفعال وأقوال مرتبطة بإطار زماني ومكاني تتجسد فيه الأحداث.

فنجد كل ما تعلق بالشخصية وبنائها يختم جوهر النص وفكرته البؤرية، فهي بمثابة الحياة للمكونات السردية الأخرى، و"هي العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كله"[3].

مما يلي نجد أن الشخصية هي أساس الحركة والمؤثر الأساسي في بناء وسير الأحداث، فهي بمثابة كائن بشري يوظفه الكاتب للتعبير عن أفكاره المستقاة من الواقع المعاش وأحيانا من نسج الخيال، ويقدم لها صفات

[1] عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية (مسرح كليوباترا) الشوقي، دار غريب القاهرة، مصر، (دط)، 2005، ص 28.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضته مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2004، ص 573.

[3] عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسة في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م ص 7.

تكسبها أهمية بالغة وهذه الصفات تنقسم إلى وصفان أساسيان وصف داخلي ووصف خارجي سنذكرهما في تعريفات الشاملة لكل من هذين الوصفين.

أ-الوصف الخارجي:

يشتمل هذا الوصف على الهيئة الخارجية، كالصفات الخلقية كالعينين، وكذلك الفم أو الجبهة.... وما يتبعها من صفات واسعة صغيرة عريضة وغيرها من الصفات الخارجية يوظفها للإحاطة بأبعاد الشخصية اجتماعية كانت أما ثقافية....." **فالوصف الخارجي يشمل كلا من الملابس والبنية الجسمانية التي تدل على مستوى الشخصية من الناحية الفكرية والاجتماعية، وبالعكس قد يكون الشكل الخارجي دليلا على نفسية الفرد من الداخل**"[1] كل هذه الأوصاف الخارجية تساعد المتلقي على أخذ فكرة عامة بخصوص الشخصيات وهذا ما يساعده لفهم نفسية هذه الشخصيات وانتماءاتها.

ب- الوصف الداخلي: نقصد به "**الذات الإنسانية التي تحتوي على كل الانفعالات والميولات والتي بدورها تحدد نفسية الشخصية ورغباتها وفي الحقيقة أن كل شخصية تمثل نفسها**" [2]، وهذا ما نطلقه على الشخصية عاطفية أو عصبية أو انفعالية..... وغيرها وهذا الوصف غير ظاهري يمكن أن نكشفه من خلال ربط الصفات الخارجية أحيانا، فيجسدها الراوي في أعماله السردية فيفسح المجال للشخصية للتعبير عن ميولها لكي نستطيع تحديد ملامحها.

2-الحدث وطرق بنائه:

2-1-التعريف الحدث

أ- لغة: توجد عده تعريفات للحدث فيعني به وقوع الشيء وحصوله حيث جاء في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (ح. د. ث)

"الحديث نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو فهو محدث وكذلك استحدثه فحدث، وحدث أمر أي وقع،

[1] إياد جوهر عبد الله، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدي، ، دار المعتز للنشر، دط ، 2017 ص، 149.

[2] المرجع نفسه، ص15.

وسمى سيبويه المصدر حدثا، لأن المصادر كلها أعراض حادثة وكسره على أحداث، قال: وأما الأفعال فأمثلة أخذت من أحداث الأسماء"[1]. فالحدث أي وقوع الأمر كما يعني به وقائعا وأفعالا تقع في زمن معين وهو وقوعا لشيء غير المألوف.

ب–اصطلاحا:" كل عمل سردي يتطلب وقوع أحداثا تقوم عليها، تؤديها شخصيات في زمان ومكان يضبطها الروائي وتعدد التعريف لهذا المصطلح ومن بينها "**الحدث هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوي متواجهة أو متحالفة**"[2]. أو متحالفة أي أنه الركيزة الأساسية في العمل الروائي فهي جملة الأفعال والوقائع التي تصور لنا الشخصية وهذه الأحداث تكون منظمة ومرتبة يضبطها الروائي.

2–2 طريقة بناء الأحداث: تولي الرواية اهتماما خاصا بالحدث، فهو الطريقة التي يعتمدها السارد للكشف عن المادة الحكائية، فتوجد طريقتين كل كاتب يرى الطريقة الملائمة له ويعمل بها من خلال إيصال الفكرة التي يريدها ومن بين هذه الطرق نجده.

1– الطريقة التقليدية: هذه الطريقة يكون فيها عرض الأحداث بتسلسل ودون مفارقة وانقطاع إذ نجد تعريف لها:" **وهي أقدم طريقة وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية**"[3]، حيث تبدأ الأحداث فيها في نقطة وتبقى متتابعة حتى النهاية فهي بسيطة ومتسلسلة.

2– الطريقة الحديثة: لا يعتمد السارد على التسلسل في الوقائع والأحداث حيث "**هو البناء الذي تتداخل فيه الأحداث دون اهتمام تسلسل الزمان حيث تتقاطع الأحداث وتتداخل دون ضوابط منطقية وتقدم دون اهتمام بتواليها وإنما بكيفية وقوعها**"[4] فنجد السارد يروي أحداثه ويولي أهمية لوقوع الحدث وكيفية وقوعه، تارة تجده يعود إلى الوراء وتارة أخرى يسبق وينتقل إلى الأمام وهذا كله ليضفي جمال فني للعمل الأدبي.

3: التعريف بالمكان:

أ –لغة:

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة، (ح.د.ث)، مرجع سابق، ص 131.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات ،نقد الرواية، مرجع سابق، ص 74.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009، ص 32.

[4] نجوى محمد جمعة، بناء الحدث في شعر نازك الملائكة، مجلة آداب البصرة، العدد، 44، 2007، ص 103.

إن للمكان أهمية بالغة في العمل الروائي إذ تعددت التعريفات ومن أبرزها جاء في **لسان العرب** لابن منظور أن مفهوم المكان هو "**الموضع أمكنة وأماكن توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون، والمكانة المنزلة يقال فلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة والموضع**"[1] فالمكان هنا يقصد به الموضع أي كل ما محتوى شيء فهو مكان.

ب- اصطلاحا:

المكان هو ذلك المحيط المحرر للشخصية تتحرك فيه وتتقمص الأدوار حيث لا نجد تعريفا مضبوطا له لاختلاف الدراسات **فحميد لحميداني** يعتبر "**مفهوم المكان مقابلا للفضاء الجغرافي ويتولد عن طريق الحكي ذاته إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه**"[2] أي أن الفضاء يكون من نتاج خيال المبدع الروائي حيث يخصص له شخصيات تدور الأحداث حولها وتتفاعل فيما بينها يعتبر المكان من العناصر.

السردية التي تضبط النص الروائي وتحدده، حيث في الرواية نجد العديد من الأمكنة ولا تقتصر على مكان واحد فقط.

1- أنواع الأمكنة:

المكان الروائي عنصر من عناصر المكونات السردية، فالأماكن لم ندركها بالبصر ترسمها الكلمات في ذهن المتلقي وكلما كانت الرسمة أكثر إبداعا وأعظم فنا، كلما كانت الصورة أقرب إلى الإستعاب والإدراك فهو إذا موضع يخلقه الروائي بطبيعة الفنون الجميلة، لمبدي المكان نفسه وينقسم المكان إلى قسمين.

أ- المكان المغلق: فالمكان المغلق هو ما "**يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة، لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة، لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة**"[3] فهي عبارة عن أماكن محدودة غير ممتدة ونربط الشخصيات فيها كونها تعيش في نفس المساحة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 136.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 62.

[3] أوربيدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، 2009م، ص 59.

ب- المكان المفتوح:

المكان المفتوح له دور هام في العمل الروائي وهو "حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق"[1]. إذ هو مساحة واسعة يأخذ فيها الشخص حريته والتحرك فيها بكل طلاقة.

4-التعريف بالزمن:

أ- لغة جاء في لسان العرب **لابن منظور** "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيرة الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد يكون الزمن شهرين، إلى ستة أشهر والزمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مد ولاية الرجل وما أشبه وأزمن الشيء طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا إن دلاله الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن"[2].أي الزمن هو الوقت سواء كان طويلا أم قصيرا فهو يدل على مدة محددة.

ب-اصطلاحا:

الزمن المحرك الفعلي داخل النص الروائي "**متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ**"[3]، أي لا يمكن أن نتصور حدثا دون زمن فهو أهم العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية إذ إن الزمن هو المدة التي تحدد حياة الأنسان.

ج-**المفارقات الزمنية:** يتتبع الروائي تسلسل وترتيب في الرواية ويمكن للراوي وضع مفارقات زمنية فهي تتيح له الرجوع للخلف ويوجد نوعين من المفارقات الزمنية الاستباق والاسترجاع.

ج-1الاسترجاع: هو الرجوع واستحضار الماضي يعتمد الروائي للإستذكار حيث يعتبر" **الاسترجاع تقنية زمنية وقد سبق هذا المصطلح في معجم المخرجين السينمائيين بحيث يستطيع السرد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد**[4]". أي أنه يرجع إلى الوراء ليستدعي حادثة وقعت قبل اللحظة الراهنة.

---

[1] أوربيدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، مرجع سابق،ص 59.

[2] ابن منظور لسان العرب ، مرجع سابق، ص 202.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 200.

[4] المرجع نفسه، ص 57.

ج-2: الاستباق: هو سرد الحدث قبل وقوعه الاستباق إلى ذكر الحدث قبل أوانه ويقصد به "عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه"[1]، فهو كسر للتسلسل الزمني فنجد السارد يذكر حدث قبل أوان حدوثه فهو يوظفه لكسر الترتيب والتسلسل الأحداث الزمنية.

5- التعريف باللغة:

أ- لغة:

إن اللغة من أهم ما وهب الله للإنسان، ووردة العديد من التعريفات لهذا المصطلح لأن اللغة هي مهاد الفكر وأساسه وهي أساس كل عمل فني، ويعرفها **ابن جني** أنها **"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"**[2]

فاللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره فهي لها سمة خاصة واستعمالات كثيرة.

ب- اصطلاحا:

اللغة هي الدليل المحسوس على أن تموت رواية ما يمكن قراءتها وبدون اللغة لا توجد رواية فهي جوهرة فكرية عند الإنسان فجودة التركيب للمفردات قصد التعبير عن المعنى المقصود تكمن في ذكاء المبدع ودرجة اكتسابه لهذه الملكة. فهي من المصطلحات التي أثارت الجدل بين علماءها والمختصين فيها لذا نجد كل منهم شديد الحرص على وضع تعريف ومفهوم يتماشى واختصاصه ومجاله.

ونجد تعريف لها "هي مجموعة من القواعد التي ينبغي على متكلمي تلك اللغة أن يلتزموا بها إذا أرادوا الاتصال فيما بينهم أما الكلام فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين الأفراد"[3]، فاللغة هي نواة الأعمال الأدبية وعمادها، فهي مهاد الفكر وأساسه.

وهي أساس كل عمل فني وجوهره، فهي ليست وسيلة فحسب فإنما هي رؤية جمالية تحتمها طبيعة النص.

فلها تقنيات فنية تبنى عليها في العمل الأدبي فهي لغة السرد والوصف والحوار فسنتطرق إلى كل منهما.

---

[1] مُحَمَّد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي ،(تقنيات ومناهج)،مرجع سابق ،ص 87

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، مج1 واحد منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العالمية، ط1، 2001، ص 15.

[3] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص 36.

1- لغة السرد:

إن الرواية الحديثة قلبت الموازين "أعطت لكل نصيبه وقيمته وجمعت بين المستويين الفصيح أثناء السرد والوصف والعامي أثناء الحوار وهكذا فقد استمرت الرواية العربية في تغيير شكلها وتقنياتها وطرائق تعبيرها والبحث عن لغة تستوعب جميع مستويات الخطاب وأنماط الكلام وأشكال التعبير التي تميز الواقعي من المتخيل وتزيد النص جمالية"[1].

2- لغة الحوار:

يعتبر الحوار من أهم التقنيات في الرواية التي تحرر الكاتبة من الوقوع في فخه، حيث الحوارات تفسح المجال وتكون له حرية في التعبير فتبدأ الأحداث من خلال الحوارات، وهذا ما يكشف مستوى الشخصية الواردة في المتن الروائي فكريا واجتماعيا.

3-لغة الوصف:

ترتبط لغة الوصف بمزيج الأوصاف الداخلية والخارجية للشخصيات وكذلك وصف الأحداث والأمكنة، وكل ما جاء ما بين دفتي الرواية فهي من أهم التقنيات إذ تربط بين هذه التقنيات علاقة التكامل.

ونخلص إلى القول بأن السرد ظاهرة مستقلة بذاتها له مكوناته التي تحقق له وجوده، فهو الروح الذي يتغذى بها النص ويبث فيه صفة الحركية والنشاط، إذ نجد ترابطا وتلاحما بين المكونات السردية، فالشخصية هي العمود الفقري للنص الروائي حيث يقوم عليها وتتشكل الأحداث في إطار زماني ومكاني معين.

ونعبر عن كل هذا بواسطة لغة روائية يتقنها الروائي، ليصنع لنا عملا فنيا تتخلله جمالية في الوصف ودقه في التعبير وحسن الحوار.

هذا ما يكسب النص جمالية، يتتبع أدق التفاصيل وتتابع للأحداث تجعل من القارئ يركز أكثر ويتعايش مع أحداث النص ووقائعه.

رابعا: مفهوم الحوار والوصف.

1 الحوار:

أ- لغة:

[1] ينظر: قرقورى بدرة، لغة السرد في رواية الأمير لواسيني الأعرج، مجلة النص، مجلد 8، العدد1، 2021 تاريخ النشر 2021/6/1، ص 70.

الحوار هو "الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء: وكلمته فما رجع إلى حوارا وحوارا ومحاورة ومحورة وحويرا ومحورة بضم الحاء بوزن مشورة أي جوابا وأحار عليه جوابه رده"[1].

ب– اصطلاحا: الحوار هو "**حديث اثنين أو أكثر تضمه وحدة في الوضوح والأسلوب**"[2]. ويعرف كذلك الحوار هو "**شكل أسلوبي خاص، يتمثل في جعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال**"[3] ونعني بالحوار أنه نوع من أنواع الأساليب المتمثلة في أقوال تدور بين أشخاص، وتعريف الحوار هو:" الكلام الذي يتم بين شخصين أو أكثر، ويمكن أن يطلق على كلام الشخص الواحد"[4] ويقصد كذلك بالحوار أنه: حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة مثلا، وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشاع في أقسام مهمة من الروايات ويفرض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس"[5] ونستنتج من هذا المفهوم للحوار أنه:

- الحوار هو كلام لا يقتصر على شخص واحد بل يتعدى إلى أكثر من اثنين.
- الحوار متعدد الموضوعات التي يناقشها ويتجادل فيها.
- الحوار قسم من أقسام الرواية يعبر على ما تخفيه الذات ومحاكاتها.

2– أشكال الحوار:

2–1 الحوار المباشر:

" هو الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقه مباشرة إذ ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص)في سياق حدث القصة وحبكتها. وهو أكثر أنواع الحوار تداولا وانتشارا في الأدب القصصي، يقوم الكاتب من خلال بنقل نص كلام المتحاورين متقيدا بحرفيته النحوية وصيغته الزمنية"[6].

---

[1] حسن بوسنينة، الحوار قراءات في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم، ع37، ج2، ص 43.

[2] حسن بوسنينة، الحوار قراءات في المصطلح والمفهوم، مرجع سابق ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص44.

[4] المرجع نفسه، ، ص45.

[5] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، المرجع السابق، ص100.

[6] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية، دار فارس، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 41.

2 ـ 2صياغة الرسم الكتابي:

"يستخدم المؤلف فيه صيغة فعلية في التدليل الوصفي للمتحدث، وأكثر تلك الصيغ تتمثل في الأفعال، قال وقلت، وقالت وأجاب وأجابت وسأل وهمس وصرخ ونادى وغيرها"[1].

2- 3 الصمت في الحوار:

"قد يشمل المتحاورين أحيانا صمت يتخلل حوارهم وهذا الصمت لا يأتي لالتقاط الأنفاس حسب، وإنما هو توقف زمني قصدي يخترق كلام الشخصيات في المشهد، ويكون لقصيدته أثر في توجيه الحوار واستمراره ودلالته"[2]. الصمت في الحوار له دلاله على أنه يخدم النص السردي ويكون هذا السكوت لديه العديد من المعاني لسيرورة المشهد.

4- أنماط الحوار المباشر:

4-1 النمط المجرد : " هو الحوار الذي ينشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين داخل المشهد.

4-2**النمط المركب** : (**الوصفي ـ التحليلي**) في هذا النمط من الحوار تدور عين المحاور بطيئا فهي غين متأملة للأشياء والحالات لها القدرة على الوصف المعمق وإبداء الرأي وتحديد وجهة نظر جلية"[3]

4-3الحوار الواصف:

"للصياغات الوصفية دائما وضع أساسان:

الوضع الأول: هو الوصف الحرفي لإظهار شكل الشيء وهيئته وهذه الوظيفة قديمة كان الوصف من خلالها فيما يخص مضى يهدف إلى أن يجعل القارئ يرى الأشياء"[4].

الوضع الثاني: "فهو أن يحدث الوصف لتحطيم الأشياء وهدمها"[5].

4-4 الحوار المحلل:

هذا الحوار "يكون جزءا في تحليل الأوضاع النفسية والاجتماعية، ذاتيا وموضوعيا" [1] .

---

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات وعلاقات السردية، مرجع سابق، ص 44.

[2] أوربيدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، مرجع سابق،ص50.

[3] المرجع نفسه، (ص 56، ص66).

[4] المرجع نفسه ، ص 67.

[5] المرجع نفسه، ص 67.

4-5 **الحوار الترميزي**: هو "الحوار الذي يميل إلى التلميح والإيحاء بعيدا عن التقريرية والمباشرة الظاهرة، والطروحات الزائدة" [2]، "ويعتمد هذا الحوار على مستويين هما:

-مستوى (اللفظة والتركيب).

-مستوى (الموقف الحدث).

4- 6الحوار المجرد:

هو الحوار الذي ينشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين داخل المشهد"[3].

5: الحوار الداخلي (الفردي الأحادي): يقوم هذا الحوار بالتناوب بين فردين أو شخصين وقد يتحول إلى حوارا فرديا و منه: "يعمل هذا النمط من الحوار على تكثيف الأحداث والزمان.

1-**المونولوج**:

هو "الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون أقرب ما تكون إلى اللاوعي يقسم **روبرت همفري** المونولوج على نمطين هما:

-المباشر الذي يمثل عدم الاهمام بتدخل المؤلف.

- غير المباشر الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة.

2-**مناجاة النفس**: هي تكنيك تقديم المحتوى الذهني والعمليات الذهنية للشخصية مباشرة من الشخصية إلى القارئ

3 ـ حوار تيار الوعي: نشأت قصص تيار الوعي لتركز أساسا على ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي بهدف الكشف"[4].

2- الوصف:

إن الوصف من أهم أساليب الكتابة النصية الروائية، لما له من ميزة تجعل الكتاب والروائيين يعطون أهمية بالغة لهذه التقنية والوصف يضفي فنية جمالية للنص الروائي.

---

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنيات وعلاقات السردية ،مرجع سابق،ص71.

[2] بسام خلف سليمان الحوار، في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13، المجلد7،2013،ص7.

[3] ا المرجع نفسه ، (ص 8، ص11).

[4] المرجع نفسه،ص ص (13،14) (ص16،ص20).

أ– لغة:

وصف، "وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية الليت الوصف وصفك الشيء بحليته ونعمته، وتواصل الشيء من الوصف وقوله تعالى– عز وجل– ﴿**وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ **سورة الأنبياء/الآية 112** أراد ما تصفونه من الكذب.

واستوصفه الشيء سأله أن يصفه له واتصف الشيء، أمكن وصفه"[1].

ب–اصطلاحا:

" إن الوصف هو تعبير عفوي عن المشاعر التي يحس بها الأديب أمام الأحداث والمشاهد المحيطة به أو العوامل الفاعلة في وعيه وفي لا وعيه، ويغلب الوصف الفطري في المرحلة الفطرية من ظهور الأدب، وانتشار الثقافة ثم يأخذ الأديب بالتحرر– شيئا فشيئا– من الواقعية والمادية ليعبر عن المحسوسات والانفعالات تعبير موحيا يخلق أجواء خاصة به"[2].

ج– أدبيا:

"هو نقل صورة للعالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان الرسام، والنغم لدى الموسيقي"[3].

يبين لنا هذا التعريف أن الوصف عبارة عن معان وألفاظ وتكون الصور البيانية للأديب هي الأساسية عنده، حاله حال الرسام الذي لا يستطيع الاستغناء عن ألوانه.

2–1: أنماط الوصف: هناك العديد من أنماط الوصف في النص السردي ومن أبرزها:

أ–الوصف عن طريق القول: "يقوم هذا النمط على الحكي والوصف من خلاله، وفيه يعني بتوجيه القول إلى طرف آخر لغايات وأهداف هذا النوع: لا ترى الشخصية مشهدا، وإنما تتحدث إلى آخر أو أكثر عن مشهد"[4] وهذا النمط له عدة ركائز:

أ– "الكفاية اللغوية للواصف.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ،ص 4849.

[2] جبور عبد النور، المعجم العربي، مرجع سابق، ص 292.

[3] المرجع نفسه، ص 293.

[4] سالم بن محمد بن سالم الضمادي، الخطاب الوصفي، أنماطه ووظائفه، في رواية "جورما الترجمان" لمحمد حسن علوان، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا بجامعة حائل، السعودية، ج5، 2023، ص 4357.

ب- المعرفة الكاملة للموضوع المطروح.

ج-وجود طرفي التواصل (المرسل، المستقبل)" [1].

ب -الوصف عن طريق الفعل:

" يقوم هذا اللون من الوصف لبيان ما تقوم الشخصية من خلال الرغبة في الفعل والقدرة على أدائه بعد معرفة الفعل ثم الفعل ذاته (الوصف)"[2]

ج-الوصف عن طريق الرؤية:

"ويقوم هذا النمط على تتبع حركة الواصف وحاله بالنسبة للموصوف"[3]

2-2 وظائف الوصف:

"يعد الوصف عنصرا مهما في العمل الروائي من حيث التنظيم في البناء ودفع عجلته إلى الأمام حيث ينقل الأحداث بشكل متفاعل، وهي وظيفة مرتبطة بكل وصف له علاقة بسير الأحداث ونموها"[4].

"تتحد وظائف الوصف بشكل عام في وظيفتين أساسيتين:

1- جمالية: والوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني، وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية ويكون وصف خالص لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي.

2- **توضيحية أو تفسيرية:** أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي"[5]

"ولقد عدد "**جان ريكاردو**" أشكال أربعة للوصف، كلها تتراوح بين الوظيفتين السابقتين:

- أن يكون المعنى محددا للوصف الذي يأتي بعده، وهذا أضعف أشكال الوصف.

- أن يأتي الوصف سابقا لمعنى من المعاني يكون ضروريا في سياق الحكي، أي أن يكون الوصف إرهاصا لهذا المعنى.

- أن يكون الوصف نفسه دالا على المعنى في ذاته دون حاجة إلى التصريح بذلك المعنى سواء قبله أو بعده ولكنه مع ذلك يظل خاضعا للتخطيط العام للسرد الحكائي.

---

[1] سالم بن محمّد بن سالم الضمادي، الخطاب الوصفي أنماطه ووظائفه في رواية جرمان الترجمان، مرجع سابق ص 4357

[2] المرجع نفسه، ص 4358

[3] المرجع نفسه، ص 4359.

[4] المرجع نفسه، ص 4362.

[5] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 79.

– أن يكون الوصف خلاقا، وهو وصف يسيطر في بعض الأشكال الروائية المعاصرة على مجموع الحكيم وذلك على حساب السرد فتصبح الرواية قائمة في أكثر مقاطعها على الوصف الخالص، وقد سمي خلاقا لأنه يشيد المعنى وحده"[1].

خامسا: آليات الخطاب السردي أو تمظهراته:

1- **محور الزمن:** "تحدث أحداث القصة في أزمنة غير خطية وقد تحدث بعض الأحداث في نفس الوقت أي في اللحظة واحدة وهو ما يستحيل بالطبع نقله في الخطاب الروائي، وتعتبر عملية فنية تتحقق من خلال أبعاد خفية يريدها الكاتب"[2].

وقسم جرار جينيت الحركة الزمنية إلى أقسام وهي "المفارقة –المدة– التواتر–"[3].

2–المفارقة الزمنية:

"وتنقسم المفارقة للترتيب من جهة وللمدة والسعة من جهة أخرى "[4]وللقيام بعملية الترتيب وجب القيام بخطوات تكون على النحو التالي:

أ–"إعادة ترتيب الأحداث بحيث تكون مرتبة بشكل خطي زمنيا.

ب– تحديد النقطة الأولى لانطلاق النص أو بداية الخطاب الروائي وجعلها هي نقطة الصفر وهو ما عرفه جينيت بالحكاية الأولى **فمثلا لحظة الصفر زمنيا في رواية التابوت"**[5].

2–1: المدى والسعة:" يقصد بالمدى مدى المفارقة الزمنية ويقصد بالسعة الفترة الزمنية التي تعطيها تلك المفارقة.

3: المدة: تنقسم إلى السرعة والايقاع:

3–1: السرعة: يقصد بالسرعة العلاقة بين كل مقطع زمني من حيث هو مساحة نصية بالأسطر وبين زمن الحكاية الأولى الذي تغطيه تلك الوحدة مقيسا بالشهور أو الأيام أو الساعات.

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص ص (80،79).

[2] عبد الحكيم المالكي، تحليل الخطاب السردي، تطبيقات قصة الميثاق لعبد الله الغزال أنموذجا، دار الكتب الوطنية بن غازي، ليبيا، ط1، 2023، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

[4] المرجع نفسه ،ص10

[5] المرجع نفسه، ص 10.

3-2: الإيقاع: يقصد بالإيقاع العلاقة بين السرد والقصة حيث تتحرك عملية السرد عبر أربعة أنواع من الحركات السردية.

أ: **التلخيص:** يسميه "جينيت" المجمل وفيه يتم تسريع الحدث بحيث يتم تلخيص زمنية طويلة من خلال مقطع نصي صغير"[1].

ب: الوقفة الوصفية:

ويقصد بها "يتوقف السرد لصالح الوصف والحقيقة أنه في السرد الحديث من الصعب العثور على توقف كامل للسرد مقابل الوصف.

ج: **الحذف:**

يتم في الحذف إسقاط جزء من الحكاية الأصلية في الخطاب.

د: المشهد

يتساوى في المشهد زمن الخطاب وزمن القصة كما في المشهد المسرحي، ولقد صار في السرد المعاصر الروائيون أكثر دقة ووعيا بالممارسة أثناء بنائهم للمشاهد السردية بعدما صارت تعتمد على تغطية مناطق ما بين الحوارات بصور سينمائية"[2].

4: التواتر:

4-1: **التفردي /الترددي:**

" لم يدرس نقاد الرواية ومنظرها ما أسميه تواترا سرديا، أي علاقة التواتر أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار بين الحكاية والقصة"[3]، ويقصد هنا بالتواتر التكرار.

[1] عبد الحكيم المالكي، تحليل الخطاب السردي تطبيقات قصة الميثاق لعبد الله الغزال أنموذجا،مرجع سابق، ص ص12،13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:مُحَّد معتصم عبد الجليل الأزدي،عمر حلى ،ط2، 1997ص 129 .

4-2: الصيغة السردية

"قسمت السرديات أنماط الصيغ السردية للخطاب الثلاثة أنواع رئيسة: لقد تم تناول موضوع الصيغة ضمن منجزات السرديات والإشتغالات السابقة لها عبر عدة تشكيلات كان يسيطر عليها غالبا مفهوم الأسلوب التمثيلي والأسلوب السردي ثم الحوار والسرد"[1].

4- 3:التبئير:

" المقصود بالمئبر: هو نفس الراوي الذي ينجز الخطاب منظورا له عند الحديث عن التبئير وهي تلك الذات التي تستعمل فعل الرؤية وتمرر الخطاب ليعبر عنها، أو عن رؤية غيرها، وهي بذلك تعد وجها آخر للراوي"[2]. يقصد به الفكرة الرئيسة أو النواة للنص السردي، والتبئير يعني جمع الأفكار التي يقدمها السارد ويحدد وجهة نظره وهذا يعد من الأساسيات التي يقدم بها النص الأدبي، مما يسمح للقارئ بالتفاعل والانسجام مع السرد الروائي.

[1] عبد الحكيم المالكي،تحليل الخطاب السردي ،تطبيقات قصة الميثاق، مرجع سابق، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 19.

الفصل الثاني:
تفاصيل تشكيل السرد وجماليتها في رواية "ديسمبر آخر فصل للحب"

توطئة

أولا: تفاصيل الشخصيات

ثانيا: الحدث وتشكلاته

ثالثا: تفاصيل عرض المكان

رابعا: الزمن وتشكلاته

خامسا: تفاصيل تقديم اللغة

سادسا: تفاصيل الحوار والمحكيات النفسية

سابعا: تفصيلة الاغتراب

توطئة:

لبناء نص روائي تكون أفكاره متناسقة ومتجانسة، وجب الاعتماد على العناصر السردية، التي تعد الأسس التي يبنى عليها الفن الروائي مما يؤدي بالمتلقي والناقد يكون صورة جمالية وفنية للأفكار المتسلسلة، وتعد الشخصية الركيزة الأساسية للعمل السردي لما لها من أهمية بالغة، وبالنسبة للعناصر الأخرى فتكمل أهميتهم عن طريق الأفعال التي تقوم بها الشخصية وتغيراتها داخل إطار زماني ومكاني معين، وهذا راجع لتحكم الشخصية وفق تسلسل زمني متغير، والتي تأخذ من الماضي وتعيش الحاضر وتستشرف المستقبل فلكل عنصر روائي أهمية في عملية البناء الفني لأن الزمن كذلك يؤثر على المكونات السردية وكذلك المكان والأحداث، أما اللغة فهي العمود الفقري وجوهر المنجز الروائي فبتلاحم وتضافر كل من هذه المكونات يتشكل عمل فني روائي وذكرنا سابقا تعريفات لكل مكون والآن سنطبق على الرواية ونستخرج كل ما هو جوهري من شخصيات وأحداث ومفارقه زمنية وأمكنة مختلفة.

رواية ديسمبر آخر فصل للحب غنية بالأوصاف الداخلية والخارجية وتنوعت الأوصاف بحسب الشخصيات، سنبدأ في عرض كلا الوصفين للشخصيات من أوصاف داخلية وخارجية:

أولا: تفاصيل الشخصيات:

تقدم الرواية في طياتها قصة وقعت حقيقة في مصر، بالتحديد في القاهرة، ،أراد وحيد أن يوصل كل الأحداث بتفاصيلها فما عاشه جعله في حالة صراعات نفسية، وهذا ما أدى به في النهاية إلى الانتحار وقبل انتحاره، سلم للروائي مذكراته لينحت هذا الأخير قصة بمجمل تفاصيلها، التي تعكس من خلالها حالات اليأس والألم والفقد وعدم الاستقرار النفسي الذي كانت تعانيه الشخصيات ،فاستهل حديثه من الوهلة الأولى التي تواصل بها مع وحيد وموافقته على أخذ مذكراته، يتبين ذلك من خلال قوله: "**أريد أن ألتقيك هذا الصباح لا يوم غيره، فبين يدي مذكرات تعني لي كل شيء في الوجود أريد أن أمنحها لك أنت وحدك. تقرأها بروية: تقرأ مقدمتها رأسا بعناية تتصفح كل شيء داخل كراستي، ثم أكتب ما شئت فالنص في الأخير ملكك، لا يعنيني في شيء، أن يجد أحدهم اسمي عليه، في يوم ما ولا أجد الكثير لأصنعه من أجل نص حقيقي.... أنا أملك خيوط القصة؛ وأنت تملك خيوط اللغة، فلتخط لها الثوب المناسب، وامنحها كسوتها لتلتقي بالعالم هذا الشتاء**"[1].

[1] لخضر بن الزهرة، ديسمبر آخر فصل للحب، الهالة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط 2، 2022، ص 12.

يعد وحيد الشخصية البارزة والفاعلة في سير أحداث الرواية، ليتحول السارد في حد ذاته إلى شخصية مشاركة، يروي تفاصيل عايشها ومرت هذه الرواية على محطات عدة وتفاصيل متنوعة، من خلال اعتماد الوصف الداخلي والخارجي، الذي وضع القارئ في الصورة فالسارد" لا يصف كل شيء وإنما يختار من الأوصاف ما يدعم هدفه ويؤكد فكرته"[1] وسنذكر الأوصاف التي جاءت في الرواية.

أ- الوصف الخارجي:

وحيد الشخصية البارزة والظاهرة في الرواية وذكر السارد أوصافا خارجية لوحيد في قوله:" **رفعت رأسي فوجدت ذاك الشاب الذي مر منذ دقائق في الاتجاه المعاكس ...لي وهو يخفي وجهه عني لا بد أنه كان يراقب حركاتي خطوة خطوة دون أن أدرك ذلك، رأيته يتعلق بعمود نور ويرفع يده إلى السماء كان يحدثني كمن يمثل مشهدا مسرحيا..... أسرع مني وحلق، حلق عاليا ثم إلى أسفل... ارتطم جسده بالماء، احتضنه النيل....**"[2] هذه هي الأوصاف التي ابتدأ بها الكاتب وذكرها لوحيد أنه كان يخفي وجهه وكيف تعلق بعمود الكهرباء ورفع يده إلى السماء وقفز فكل هذه الصفات الخارجية كانت لحظة انتحاره.

ينتقل بناء السارد بعدها إلى تصوير حياه وحيد- رحمه الله- وأخذ كل هذه التفاصيل بالمذكرات التي سلمها إياه، في بداية الأمر يقدم لنا نفسه ثم ينتقل مباشرة إلى وصف جدته التي كانت تعني له الكثير، فهي بمثابة والدته كونه يتيم الأم حيث يقول:" **سأحدثك عن عظيمة في حياتي إنها جدتي عائشة..... هي أم والدي... جدتي كانت تشتغل قابلة عرفتها النساء في المنطقة واشتهرت بحكمتها وبداهتها وكتمها الأسرار وصار وجهها رسول البشائر**"[3]، وصفها وصفا خارجيا حيث قال: صار وجهها رسول البشائر من شدة طيبتها فهي من كفلت وحيد ورعته وآوته وبدا يسرد لنا طفولته كيف كانت.

سرد لنا هذا كله لينتقل بنا إلى الحدث الذي زرع الفرحة لوحيد في حياته وكيف كان ينقل لنا مجريات الأحداث نقل حرفيا بأسلوب واقعي، وكذلك ملامح وأفعال كل الشخصيات فهي ولادة "سمراء" هذه الأخيرة التي كان لها حضور في كل سطر بين كل أسطر المذكرات حتى نقش اسمها على واجهة المذكرة، هي الفتاة التي أحبها وتعلق بها منذ ولادتها فبدأ بتفاصيل ولادتها منذ البداية، كانت تسكن بجانبهم في الحي الذي يعيش فيه وحيد

[1] حلمي بدير، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981ص 277.
[2] الرواية ص ص16،17.
[3] المصدر نفسه، ص 23.

وجدته وعند ولادتها اصطحبته جدته معها أثناء ولادتها فأراد أن يحملها فلما فهمت أم سمراء ما أراد قالت " **مد يديك! نعم هكذا؟ ثم طلبت من جدتي أن تمنحني طفلتها، وتحرص على العناية بها وأخيرا وجدت سمراء بين ذراعي**"[1].

"ثم قلت يا الله! إنها بيضاء جدا وخداها مدوران كقمر هذه الليلة!"[2].

قدم لها وصف خارجي من شدة جمالها وبياضها وخداها مدوران فهي جميلة جدا.

إلى أن كبرت وحدثت له قصة معها إذ وقعت من الدراجة وحاول أن يدربها على ركوبها وبعدها صار يراها تبتعد عنه- شيئا فشيئا- إلى أن جاء وقت الدخول المدرسي ورآها وقام بوصفها خارجيا يقول "**رآها تقترب مطأطئة رأسها خجولة فوق العادة لا يبصر شعرها المجعد العابث بقلبه**"[3].

قدم تفاصيل لكل ما حدث فهي تغيرت وكبرت وصارت تخجل منه غير الطفولة التي كانوا قد عاشوها بكل تفاصيلها مع بعض إلى أن رجعوا تقربوا من بعض بسبب الدراسة فرجع يذاكر لها دروسها ورجعوا يلتقون كما كانوا لتتحول حياته راسا على عقب بعد أن والد سمراء أراد تزويجها والسبب في هذا عمها وزوجته السليطاني فانتشر الخبر خطوبة سمراء وصف لنا هذا "كانت الصفعة الثانية لي عام 1996 فما الذي تخفيه هذه السنة الكئيبة"[4] شبهها بالصفعة أي خيبة الأمل حدثت له إلى أن بعدها وفاة جدته ،ووفاة الحضن الذي آواه وتكفل به فراح يصف الموقف وهو يقول:" رحلت وتعريت كلي في ليلة واحدة، فمن لي غيرها يا الله!؟"[5] فقد كل قريب له فسماها سنة الطعنات المتوالية بفراق سمراء وجدته.

لينتقل بناء السارد إلى وصف حالته كونه شخصية مشاركة في قوله:" ثم أصغيت إلى الساعة تعلن رحيل الثلاثاء فقمت من مكاني علنيا أخذ نفس عميق خارج هذه الغرفة المتشبعة بالموت"[6]، لشده الحزن والأسى التي يمر بها بعدها لينتقل بنا إلى ذكر وصف خارجي لوحيد حين كان في المستشفى "**هبوط في ضغط الدم ونسبة السكر كانت منخفضة جدا قمنا بخياطة الجرح بخمس غرز في جبينه وضعه بدأ يستقر .....! لم تخبرني باسم صاحب الشفة الأرنبية من يكون؟**"[7].

---

[1] الرواية، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 27

[3] المصدر نفسه ،ص32.

[4] المصدر نفسه،44.

[5] المصدر نفسه،45.

[6] المصدر نفسه،46.

[7] المصدر نفسه، ص 50.

فوحيد له عيب خلقي في شفته ولد به هكذا، فقدم لنا وصفا بعدها لوالده حيث قال:" **في لحظة ترقب تباغتني قدم الوحش وهي تركل الباب يدخل بكل وحشية يبصق في وجهي ويصرخ:" يا ابن الكافرة لا مكان لك في بيتي..... وآن لي أن أرتاح من رائحتك الكريهة، ومن وجهك الشؤم وإلا، لن أرحمك هيا ،أغرب من وجهي!**"[1] وصف لنا والده بالوحش لكرهه وحقده على وحيد ومعاملته السيئة له هذا ما جعله يهجر البيت الذي كبر فيه كي لا ننسى كذلك شخصية فيروز الصيدلانية التي كانت تساعد وحيد في العمل، وكذلك زوجة والده التي كانت سببا في طرده من المنزل وأخيه غير الشقيق الذي ضربه كذلك كل هذه الشخصيات لم ترد لهم أوصاف وغيرها لأنها مشاركة في سير أحداث المنجز الروائي ليظهر كذلك العم ياسر الذي وجده في الإسكندرية، وهو وكذلك زوجته ليقدم المساعدة لوحيد ويعتني العم ياسر بوحيد إلى أن يترك الإسكندرية ويرجع إلى القاهرة- من جديد- ويتوفى هناك

ب- الوصف الداخلي:

نقل لنا السارد في الوهلة الأولى حادثة انتحار وحيد ووفاته إلى أن ينتقل بنا ليسرد لنا ما جاء بين دفتي مذكرات وحيدة حيث نلتمس مشاعر الحب والحنان والعطف لوحيد وجدته في قوله:" **وداعبتني بحضنها الدافئ جدا وراحت تحسسني بالأمان بين أطلعها أنها الرحمة المهداة من الله تجسدت في جدتي**"[2] في هذا الوصف الداخلي يبرز لنا كماه الحب والحنان والعطف التي تقدمه الجدة لوحيد والأمان والإستقرار والرحمة التي تتجلى بها. بالتحدث عن الوصف الخارجي نلتمس هنا مشاعر الحزن والألم والحيرة لدى السارد كونه شخصية مشاركة ليقول هذا الأخير:" قبل تمام الثامنة كنت في بيتي لأبكي وأنتحب في غرفتي المغلقة وأنا أضم المذكرات بعنف شديد كأنها روحه أصرخ فيها ألا ترحل"[3].

عبر السارد عن حجم ألمه عن الواقعة التي حدثت وكيف انتابه الحزن، بعدها مباشرة يبدأ بسرد ما جاء في مذكرات وحيدة وصف لنا وصفا داخليا لوحيد وجدته وكمية الحب التي بينهم في قوله:" **أحببتها لأنها لم تسخر قط من أسئلتي وحاولت دوما أن تحتوي فضول الطفل الداخلي**"[4] نلتمس الاحتواء التي قدمته له والاهتمام والإجابات على أسئلته الفضولية التي كان يطرحها فاعتناؤها به وحبها له ذكره لنا بكل تفاصيله وشعوره بالإحتواء

[1] الرواية، ص54.
[2] المصدر نفسه، ص 25
[3] المصدر نفسه، ص 17
[4] المصدر نفسه، ص 24

من طرفها رغم كبر سنها ونجد العديد من الأوصاف الداخلية للجدة فسننتقل بعدها إلى أوصاف أخرى وهي فرحة وحيد بولادة سمراء التي أخذت اللحظة الأوفر من لروايتك كله نقل لنا كل تفاصيل حياتها منذ ولادتها التي حضرها حيث يقول:" وانتشيت بالتجربة كانت مدهشة لي كانت سمراء بيضاء كحليب ناصع كان ذلك أول عناق بيننا"[1] عبر لنا عن دهشته وفرحته بهاتفه المولودة وكيف حملها وتأمل فيها فكانت فرحته لا توصف لسحر جمالها وكان قريبا منها طيلة فترة طفولتها، كان وحيد يكبر من سمراء بثلاث سنوات كان يلعب معها ويراها يوميا تتجلى مشاعر الفرح والتعلق بسمراء نجد هذا في قوله:" **ما زلت لا أجد المبرر الكافي لأتحدث عن نفسي حدثتك عنها كونها سبب الأربعين عام التي عشتها وبسبب رحيلي والدافع للبحث عنها في العالم الآخر وللاكتفاء بها بطلة أولى في فصلك الأول....**"[2] فتعلقه بسمراء قدم له طاقة إيجابية لا توصف لمواجهة الحياة وتجاوز مأساته إلا أن هذا التعلق والحب بدأ يتطور إلى أن خطرت على باله فكرة لقائه معها في المطعم الكشري معا نقل لنا السارد أوصافه الداخلية يقول:" **في تمام الواحدة كان يقف أمام المطعم بأبهى حلة كان بوجه العاشق المنتظر أول موعد للحب، وأتت بعد الدقيقة الخامسة عشرة لتجد شوقه ورعشة يد تمر على خصلات شعره في قلق رحل بضحكتها الكاملة ها هما أخيرا معا طفلين في كامل براءتهما تنصفهما الخفقات الصادقة دون الكلمات**"[3] فهنا امتزجت مشاعر شوق والعشق والانتظار كان ينتظرها ليلتقيا في المطعم وحين رآها رسمت الضحكة على وجهه والأمل والحب المتبادل من جديد وبراءتها غلبت على الموقف في حد ذاته فكانت فرحة لا توصف باجتماعهما من جديد على طاولة واحدة أكلا وبعدها كل منهما ذهب إلى منزله قدم لنا بعدها وصف داخلي لوحيد لحظة خوفه على سمراء عند إغمائها فهو يصف لنا تلك الحالة :"**وبقيت أرتعش عاجزا أخفي بكائي بصلابة اليائس من رحمة الناس لو ترجموا بكائي وسقوطها على أهوائهم، وركضت كهارب من الوجوه من المشهد ودخلت إلى غرفتي بكل الكراهية لهذه الدنيا قاطبة باستثناء جدتي التي رحلت عني وسمراء التي سأرحل عنها**"[4] ترجمة لنا حالة البؤس وحرمانه وفقدانه لجدته ولوعة حزنه وعجزه كان يقف عاجزا يرتعش ما بيده حيلة، فالخوف وهو الحزن والألم كلها مكامن داخلية لوحيد لا تفارقه كان مندهشا من الموقف ويائس وعاجز اعتمد السارد النقل الحرفي الجيد الذي يعتمد على وصف التفاصيل معايشا للأحداث بشكل أكبر ومتعمقا فيها والإحاطة بالجزئيات بتقديم هذه الوصفة بشعور الدهشة والحزن والألم.

---

[1] الرواية، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص54.

يوجد وصفا داخليا لوحيد كذلك في قوله "**مشيت في حالة هستيرية حوالي خمسة كيلومترات** "[1]حين كانت حالته النفسية غير مستقرة كانت نفسيته منحطة ومعاناة لحظة طرده من المنزل وقسوة والده الذي بلا رحمة ولا شفقة على ابنه وطاوعه قلبه وفعل به ما فعل وطرده فبتكادس كل هذه الضربات على وحيد دخل في هستيريا، كان يعاني من حرمان وفقد أصبح الحزن يخيم بعدها. رحل من تلك القرية وسافر وترك كل التفاصيل وراءه مباشرة إلى الإسكندرية، وهو مكسور القلب والخاطر يخفي حزنه في داخله ألم خسرانه لجدته وألم ابتعاده على سمراء التي لطالما يكون معها لكن شاءت الأقدار أن يرحل ويفارقها هي كذلك. وعلى سبيل الأوصاف الداخلية نذكر: "**ابتسم العم ياسر وظن في ظن حسن ارتسم بشر على محياه**"[2] تباشر عند رؤية وحيد وقص عليه قصته ورأى فيه الخير معبرا عن هذا بابتسامته وفرحه وكيف كان يهون عليه ألمه وحزنه وكذلك زوجته في موقف حدث لها مع وحيد حين نداها بأمي لأول مرة ونقل لنا السارد الموقف: "**كما حصل مدت يدها إلى كتفي وقالت دامعة القلب والعين هون عليك يا بني هون عليك**"[3] هذا الوصف الداخلي يعبر عن كمية حزنها وأسفها على وحيد وهي تهون عليه حزنه كانت حكايته ومعاناته تشق القلب وتدمع العين.

تركيب:

بعد عرض الشخصيات وأوصافها الداخلية والخارجية، واستنطاق التفاصيل على مستوى الأوصاف، الذي كان جليا نجد أن السارد صور لنا حياة المجتمع وبالأخص مصر القاهرة وهي قصة واقعية، والظروف المعاشة جسدها في قالب سردي وبناء لغوي الدلالي يستنطق الواقع.

فشخصيه وحيد جسدت كل الآلام والحزن والفقد كونه يتيم ومعاناته مع زوجة والده، فهذا واقع يعاني منه الكثير. أما عن ظاهرة التنمر التي عانى منها كونها لديه تشوه خلقي، ما نقله لنا السارد الواقع بكل تفاصيله وجمالياته، ليجعل القارئ هو من يرى ويحكم عن مأساة وحيد وأحزانه فعبر السارد عن الحالة النفسية لهذه الشخصية، ولا ننسى كذلك الشخصية سمراء التي كانت ضحية، وغيرها من الشخصيات ليصب السارد هذه التفاصيل في قالب وصفي تفصيلي دقيق، فلم يترك جانب إلا أولاه الأهمية البالغة وأعطاه دلالات نفسية.

ثانيا: الحدث وتشكلاته في الرواية:

[1] الرواية، ص55

[2] المصدر نفسه، ص 62

[3] المصدر نفسه، ص 63

الحدث من أبرز العناصر التي تشكل هيكل العمل السردي, ويعتبر الركيزة الأساسية، التي من خلالها نتعرف على الشخصيات وتطوراتها الداخلية والخارجية للرواية أو القصة أو أي نوع من أنواع النصوص الأدبية، وهو عبارة عن أفكار أساسية يريد من خلالها الروائي إيصالها للقارئ.

1: التفاصيل وعرض الحدث في الرواية:

ديسمبر أخر فصل للحب للخضر بن زهرة تقوم الرواية على ست نوافذ أو فصول، تميزت بالتكثيف والدقة في عرض التفاصيل، ولقد شملت اهم الأحداث ويمتاز هذا الفصل بوجود شخصيتين: السارد والقارئ المعجب بالكاتب

1-2 فصل ما قبل التكوين: 2020/12/27.

تمثلت الفكرة الأساسية في هذا الفصل على وجود مذكرات، والتي بدأت تبنى عليها الرواية وترسم خيوط الحكاية.

شرعت أحداث الرواية مع وصول إشعار بوجود رسالة من أحد المتابعين للكاتب والذي يطلق عليهم الأصدقاء. بدأت تتجسد الأحداث من خلال المقطع: "أنا أحد قرائك، أعلم انه ليس ميقاتا مناسبا لأقول لك إنني من معجبيك، أو من أكون بتفصيل يوقف عندك هذه الأسئلة الفضولية....."[1] ويضيف " فبين يدي مذكرات تعني لي كل شيء في الوجود، أريد أن أمنحها لك أنت وحدك، تقرأها بروية، تقرأ مقدمتها رأسا بعناية تتصفح كل شيء داخل كراستي ثم اكتب ما شئت..... من أجل نص حقيقي....."[2].

نجد في هذا المقطع وجود رسالة بعثها أحد القراء المعجبين بالكاتب، ويريد منه أن يلاقيه ليقدم له مذكرات تعني له كل شيء، تحتوي هذه الأخيرة على أهم التفاصيل، أراد صاحبها من الكاتب أن ينسج حكايتها، كما يشاء باعتباره الوحيد الذي يوصل الأوجاع التي يعيشها الإنسان ويظهر هذا في قول: "أنا لا أحسن تطويع اللغة كما تفعل، بينما أنت ممن يكتب أوجاعنا كأنه يعيشها بكل تفصيلاتنا الشخصية"[3].

[1] الرواية ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] الرواية، ص12.

يبقى القارئ ملحا على اللقاء رغم تخوفه من رفض الكاتب للقائه، إلا أنه على يقين وثقة أنه سيحضر: "لا أخفيك خوفي من صدك، لكن في قلبي ثقة عميقة جدا بالإنسان الذي داخلك..."[1].

وافق الكاتب على لقائه بعد صراع داخلي مع نفسه بالقبول أو الرفض وعند الإطلاع على صفحته الشخصية ومنشوراته السابقة، أيقن أن هناك سر في الحكاية وما تحتويه هذه الرسائل من خلال قوله: "وافقت أخيرا بيقين بعدما قرأت منشوره السابق مجددا واستحضرت صورته المشرقة عاطفة وحسا، ولم يفتني أن ستوثق شعوري من ملامح صورته التي فصصتها تفصيصا.... فآمنت به قبل أن أعرف الحكاية"[2].

توجه الكاتب إلى المكان المتفق عليه وتحقيق أمنيته باللقاء، إلا أن أتته رسالة من المتابع، يدله على مكان وجود مذكراته، وأن ينتظر رسالة أخرى منه، فعل ما طلب منه وحمل المذكرات: "حملت المذكرات التي كان غلافها خشبيا منقوشا عليها بعناية محب اسم (سمراء)"[3] .

وصلت الرسالة، طالبا منه العودة إلى المكان الذي قدم منه، وسوف يأتيه اتصال مطالبا الاستماع الى وصيته التي تكون بخصوص الكتابة والحكاية والروح التي أحبها. جاءت لحظة الاتصال لكن هذا الاتصال لم يكن للكاتب بل كان موجه لغيره: "أخيرا اتصل بي، لكنه لم يقل شيئا، وعندما حثثته على الحديث وجدته يخاطب غيري سمراء! حبيبتي! أخيرا وجدت من يخلدنا في هذه الحياة ويجمعنا...."[4] .

يتحدث هذا المقطع على الخطاب الذي وجهه المتابع لحبيبته سمراء فرحا بوجود من يكتب عليهم ويجمعهما في حكاية واحدة.

تسير الأحداث إلى أن انتحر وحيد ومات: "لقد مات وحيد جلال مات حبيبك يا سمراء، مات وورطني في ذاكرته، وقصة لا اعرف تفاصيلها حتى الآن"[5].

ينتهي الفصل الأول من المعاناة ورسم عنوان: "**ديسمبر أخر فصل للحب** "جمع الكاتب بين الصفحة الأخيرة من المذكرة التي كان مدونا فيها (آخر فصل للحب) وهو عنوان قصته والشهر الذي نسجت فيه القصة

[1] المصدر نفسه، ص13.
[2] المصدر نفسه، ص14.
[3] المصدر نفسه، ص15.
[4] المصدر نفسه، ص16.
[5] الرواية، ص 17.

وهو شهر ديسمبر من خلال هذا المقطع: "هنا تلقفت العنوان على عجل وكتبت على ورقة بجواري (ديسمبر، أخر فصل للحب)، فجمعت بين فكرته وبين هذا الشهر الذي حمل القصة التي تبكي على أسطر هذه الاجندة"[1].

1-3: ربيع الحكاية: 20_03-1981(قمر14)

الربيع فصل من فصول السنة الميلادية يأتي في شهر مارس، جاء بعد شهر ديسمبر، تبدأ الفكرة الأساسية للحكاية من مولد سمراء وبداية حكاية جديدة مع مذكرات وحيد يبدأ سرد أحداث الرواية بتاريخ ميلاد: الجمعة 1981/03/20.

ميلاد البطلة سمراء ،يعتبر جزء من المذكرات التي قدمها البطل الوحيد جلال للكاتب قبل موته ، وقمر(14) أطلق هذا الاسم على سمراء من طرف جدة وحيد التي كانت اسمها عائشة، كانت تعمل قابلة، تساعد النساء على الولادة، أقحم البطل جدته في مذكراته لاحتلال مكانة عظيمة عنده ،و كذلك من الذين ساعدوا أم سمراء على الولادة، تتوالى سرد الأحداث إلى أن عاد السارد إلى الأجندة واكتشف تفاصيل جديدة واعتراف وحيد بحبه لسمراء: "ثم عدت إلى الأجندة أستجمع صورا مزيدة عن الحكاية و لأجلها وحاولت أن أكتشف سر جملته الافتتاحية، فوجدته يحكي لي عن أول اعتراف صريح بالحب بينه وبين سمراءه كان ذلك عام 1995"[2].

يبدأ ربيع جديد وسنة تختلف عن السنوات الأخرى، عام مليء بالأحداث: "ربيع 1996 كان مختلفا، كان عام التحول الكامل في حياته"[3].

دخول وحيد لكلية الحقوق، تراجع سمراء في دراستها وعدم تحصيلها على درجات عالية، حزن وحيد لما حدث لها من اخفاق في الدراسة أخبرت سمراء وحيد بما يجوب داخل نفسها وما سبب ذلك، قدوم مجموعة من الشباب متجهين نحو وحيد، هذا الجزء يسرد لنا تفاصيل ضربه: "لم تكتمل كلماتها إليه حتى وجد نفسه مشدودا من أيدي ثلاثة شباب أحاطوا به بشكل مفاجئ، واندفعوا نحوه ضربا وإهانة وتنمرا، حتى سقط أرضا نازفا شبه

[1] المصدر نفسه، ص 20.
[2] المصدر نفسه، ص 39.
[3] المصدر نفسه،ص 41.

مغشي عليه، خفق أحدهم رأسه وقال له: "سمراء لن تكون لك، منذ اليوم ابتعد عنها وإلا لقيت حتفك! هذا تحذير جاد وأخير"[1]

قيام هؤلاء الشباب بضرب وحيد مطالبين منه الابتعاد عن سمراء، كما قاموا بإهاناته والتّنمر عليه، مع تهديدهم له.

تستمر الأحداث والتفاصيل في إهانة وتعنيف سمراء من طرف عائلتها دون شفقة ويتجلى ذلك في هذا الجزء: "سمراء رغم طيبتها لم تنج من كرباج أبيها مرتين، والسبب فيهما عمُّها وزوجته السليطان اللذان لا يرضيهما العجب، فكان العم- بإيعاز من زوجته نائبة إبليس كما سموها فيما بعد - يستفز والدها ويثير غضبه ليفرغه في ابنته، هنا ما بدأ يصنع هاجس الخوف ويوفر بيئة خصبة لعقلية الاستسلام والتبعية"[2].

كانت تعاني سمراء من الاضطهاد والضرب من طرف والدها باسم العادات والأعراف التي كانت تزوج البنت صغيرة، وتوقيفها عن طلب العلم في مثل سن سمراء.

خطبة سمراء وسماع وحيد بالخبر وتجلى هذا في الجزء التالي: "بعد شهرين بالتمام مع آخر لقاء مع سمراء تسرب إلى سمعي خبر خطبتها من شخص زكاه عمها، ودافع عنه حتى النفس الأخير، فكان له أن فاز بمطلبه، وكانت الصفعة الثانية لعام 1996"[3]، تزوجت سمراء في أغسطس ما زاد من حزن وألم وحيد عند علمه بالخبر وجاءت الصفعة الثالثة كما أطلق عليها وحيد هذا الاسم، مرض جدته ورؤيتها تتألم أمامه إلى أن وافتها المنية، ويظهر هنا في المقطع التالي: "وسلمت روحها إلى بارئها، كنت معها وحدي، كانت غاضبة من الجميع في بيتنا، فلم ترد أن تلتقي عيناها مع أحد، وأن ترحل بكامل سلامها الداخلي"[4].

اختصر وحيد هذه السنة بكلمات حزينة، توصف حالته النفسية ويظهر هذا في الجزء الثاني: "هذه السنة سميتها سنة اللعنات، سنة الطعنات المتوالية، خذلاني في الأول، فراق سمراء، وفاة جدتي، ظهور الوحش من جديد في البيت"[5].

[1] الرواية، ص 42.
[2] المصدر نفسه ص 43.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، ص 45.
[5] المصدر نفسه، ص 45.

ختم وحيد كلامه بالسؤال فما هي الصفعات القادمة؟ وعند طرحه لهذا السؤال هو خوف وحيد من القدر وما ينتظره من مواجهة الصعوبات. ينتهي هذا الفصل الثاني من الحكاية بحزن الأحداث، رغم أن بدايته كان فيها التفاؤل والفرح من مولد سمراء وختامها كان حزينا بوفاة جدة وحيد والصفعات التي تلقاها.

1-4: صيف حار:

معروف بالحرارة وقساوة المناخ وعليه: الفكرة الأساسية لهذا الفصل: الحزن وكثرة الهموم مع قساوة المجتمع.

تتحدث أحداث هذا الفصل من الحكاية حول معاناة وحيد وحزنه بعد فراق جدته، التي كانت رغم كبر سنها فهي سنده، وتدافع عنه، وكانت مصدر القوة لكل واحد يلجأ إليها ويظهر هذا

في: **"لم تكن ضعيفة يوما كان كل من يلجأ إليها يشعر بالقوة، لكن قهرها أن تراني مظلوما لا تستطيع نصرتي كما كل مرة، فبدأ الحزن يأكلها من الداخل حتى أكمل مهمته تلك الليلة"**[1].

تنمر الطبيب من وحيد بعد رؤية شفته الأرنبية التي خلق بها وذلك خلال بحثه عن اسمه تخلل في الجزء التالي: **"لم تخبرني باسم صاحب الشفة الأرنبية من يكون؟"**[2]. غضب وحيد من تصرف الطبيب بعد أن كان يعاني من تنمر المجتمع لم يسلم من لسان الطبيب.

بدأ وحيد يتحدث عن فصله من العمل وإعطائه ظرفا فيه حسابه ويتضح ذلك: **"وضعت الظرف في جيبي دون عدّ أو تيقن مما فيه، فلقد كان يكفيني بؤسا أن الوحش تحرك وقرر أن يضرب بشكل مباشر"**[3] والوحش المراد في السرد الروائي هو مرض اضطراب ثنائي القطب كان يعاني منه وحيد، حالة يكون فيها سويا ثم ينقلب مزاجه ويصبح في حالة مضطربة لهذا أطلق عليه اسم "الوحش".

تدور أحداث هذا المقطع حول تعنيف وحيد من طرف والده، وزوجة أبيه ووصفه بابن الكافرة، ويتجلى في المقطع التالي: "قدم الوحش وهي تركل الباب، يدخل بكل وحشية، يبصق في وجهي يصرخ: يا ابن الكافرة لا مكان لك، في بيتي ماتت من تدافع عنك، وآن لي ارتاح من رائحتك الكريهة، ومن وجهك الشؤم، وإلا لن أرحمك، هيا،

[1] الرواية ص 49.

[2] المصدر نفسه ص50.

[3] المصدر نفسه ص51.

أغرب عن وجهي!"[1] " .... -زوجة أبي- أوقفت نظرتها الساخرة وجعلتها تصرخ: طريق بلا عودة أيها المسخ!»"[2].

غادر وحيد منطقته والتوجه إلى الإسكندرية حاملا معه أحزانه أراد المكوث فيها بعد معاناته مع أهله والمجتمع المتنمر، أثناء رحلته توجه إلى المسجد ونام فيه إلى أن أتى وقت الصلاة وجاء صاحب المسجد فاتحا الباب دار حوار بينهم سرد له وحيدا جزء من تفاصيل حياته، وتظهر في المقطع التالي: "حكايتي طويلة وموجعة، مختصرها أنني يتيم أم، طرده أبوه من بيته ظلما وجورا، قاهري أتى إليكم يطلب الأمان بينكم، ويبتعد عن الأماكن التي تأذى منها"[3].

وفي مقطع آخر: "بدأت حياتي يتيما من الأم ومنبوذا من الأب، صاحب عيب شكل سببا متصلا للتنمر علي تسعة عشر عاما كاملة، آخرها منذ شهر من طرف الطبيب"[4]. لازالت غصة الألم والتعسف والقهر تجوب داخل نفسية وحيد، رغم فضفضته لصاحب المسجد إلا أنه مازال يتذكر الحوادث المعكرة للمزاج والنفس.

سرد وحيد بكل تفصيل عن جدته وسمراء والفراق الذي حدث بينهما، وتجلى ذلك في الجزء التالي: **"حكيت له عظيم صنع جدتي وعنايتها بي وعن سمراء ولقاءاتنا وعن فراقنا الإجباري، ثم تفاصيل طردي من بيت أبي، وتفاصيل رحلتي إلى الإسكندرية حتى هذه اللحظة التي جمعتنا فدمعت عيناه"**[5].

ينتهي فصل هذه الحكاية بطلب وحيد السماح من الكاتب في صفحة من صفحات الأجندة، وكأنه علم بحزنه فنجد في المقطع التالي: "لم أقصد أن أبكيك! كل ما فعلته أني مزجت روحي بكلمات مرتعشة في محبرتي لتضمها أسطر الحكاية، فكان الذي قرأته، كان ذاك بكائي القديم، فسامحني كوني اخترتك من بين كل العالم لتشاطرني الحزن والحكاية، سامحني بحق، فأنا لم أجد غيرك ليكتب هذه الرواية "[6].

كان شعور متبادل بين وحيد والكاتب في الحزن رغم عدم رؤية بعضهما، فالثقة التي وضعها وحيد في الكاتب لم تذهب هباء منثورا، فقد أعطى الحكاية قيمتها وفصل في الأحداث وذلك عن طريق تصفح الأجندة التي أضافت للكاتب معلومات كثيرة ساعدته في سرد الأحداث بطريقه سلسة.

1-5: خريف قاس:

[1] المصدر نفسه ص54.
[2] المصدر نفسه ص54.
[3] الرواية، ص61.
[4] المصدر نفسه ص66.
[5] المصدر نفسه، ص67.
[6] المصدر نفسه ص74.

تتمثل الفكرة الأساسية في لقاء وحيد بسمراء والدكتورة فيروز، مرض سمراء ومعاناتها مع أهل زوجها (قهر، ظلم).

يتحدث وحيد عن لقائه مع سمراء حيث يقول: "صافحتني وكانت منطفئة متعبة لكن ابتسامتها بقيت آسرة، أخذنا جانبا لنتحدث بأريحية، تكلمنا كثيرا، كثيرا جدا. تعدى وقوفنا ساعتين، لم نحس بألم أرجلنا المثقلة بنا"[1].

يصف لنا وحيد لقائه وكيف كانت سمراء متعبة ولكن رغم التعب فهي ما زالت تبتسم، ودار حديث بينهم تذكرا المشاهد التي حدثت في الآونة الأخيرة حيث قال:" **تذكرنا المشاهد الأخيرة، جدتي عائشة، آخر لحظة كانت بيننا، تحدثنا عن رحيلي إلى الإسكندرية...** "[2].

عودة سمراء إلى البيت وإلى أولادها بعد فترة علاج، ومعاملة حماتها القاسية لها ويتضح هذا في المقطع التالي: "عادت سمراء إلى بيتها أخيرا، تلقت بعض الملاطفة المصطنعة ليومين، وفي ثالثهما قالت لها حماتها ذات القلب الحجري: أولادك وزوجك بحاجة إليك، عليك أن تقومي بواجبك كما يليق بزوجة، أما تعبك فأرى أنه مر بسلام لا داعي للدلع!"[3].

1– 6: نحو شتاء أخير:

عادة ما يرمز للشتاء إلى الجو البارد والوحدة ونهاية فترة معينة.

الفكرة الأساسية لهذا الفصل شعور وحيد بالوحدة، والحزن على موت سمراء يذكر وحيد زيارته للقبر ورؤيته لسمراء مرة أخرى ويسرد الحدث يقول فيه: "كنت قريبا منها وهي تزور والدها، تقرأ فاتحة الكتاب على روحه، تمنحه شوقها وأعذارها، وأنا أحترق على جمرة فقد جديد أراه قريبا، قريبا جدا، كنت أواري وجهي في جدار قبر جدتي، أبكي خوفي من خسارة جديدة من هزيمة أخرى"[4].

سرد أحداث وفاة سمراء وسماع وحيد بوفاتها: "**نزل الخبر كالصاعقة، راحت فيروز تبكي بشدة في الصيدلية بينما كنت أعد قائمة الدواء لأحدهم، نظرت إليها أستفهم، ألتمس ألا تقول خبر سمراء كنت فزعا، نظرت إلي وقالت... البقاء لله! لقد توفاها الله قبل المغرب بساعتين، لقد ماتت... ماتت سمراء**"[5].

---

[1] الرواية، ص80.

[2] المصدر نفسه، ص80.

[3] المصدر نفسه، ص92.

[4] المصدر نفسه، ص98.

[5] المصدر نفسه، ص 102.

يسرد وحيد حالته عند الذهاب لدفن سمراء فيقول: "كنت أمشي بساقين ثقيلتين وبهم لا يجد الكلمات لتلك العيون السائلة من أنا"[1].

زيارة وحيد لبيت أم سمراء بعد وفاة ابنتها يتجلى في: "بعد أسبوع من العزلة الكاملة رأيت أنه من البر أن أزور أم سمراء، أن أشاركها حزنها وفقدها في كلمات عزاء محبوسة داخل قلبي، مشيت إليها أستجمع في الطريق ما يمكنني قوله من عبارات تطيب خاطرها وخاطري"[2].

ويكمل في سرد الأحداث: "فتحت لغالية بيتها وقلبها وذراعيها إلي، عانقتني كطفلها وبكت، ونادت بعلو صوتها: سمراء! وعاتبتها إذ رحلت دون أن تخبرها أنها سامحتها بعد أيام غيابها العديدة التي كانت تراها فيها ابنة عاقة، ولم تكن تدري ما تعانيه من قهر وابتلاءات"[3].

في شتاء ديسمبر 2020 عاد مجددا وحيد لزيارة أم سمراء، ليخفف عليها الحزن، ولكن علم أن موت سمراء لم يكن طبيعيا حسب التقرير الطبي الذي اعتبر أن موتها طبيعي. ولكن توفيت بسم الفئران، ويظهر هذا في المقطع التالي: "سمراء تحب العسل بشدة، ومن يحبها يضع في حسابه مهاداتها به قبل أي شيء آخر، في آخر يومين لها كانت نفسها تتوق إليه كحال من تتوحم، قبل موتها بليلة زوجها البائس عاد من العمل يحمل برطمانا عليه ملصق العسل، فأرادت أن تأخذ منه فمنعها، وأخبرها أنه سم فئران، كذبته وهو يضعه في المتناول القريب بين أغراض المطبخ، وغادر... غلبتها نفسها وأكلت منه، ويظن هذا الأبله أنها قتلت نفسها، وما أراه إلا قاتلها"[4].

في الصفحة الأخيرة من هذا الفصل يفكر السارد بتحويل هذه الأحداث والتفاصيل التي عاشها مع مذكرات وحيد، إخراجها على شكل نص تخليدا وتكريما لروحي هذه الحكاية: "كم أحتاج من الزمن لتدوير هذه الصورة والأحاديث في رأسي كي تخرج على شكل نص يليق وفاء لروحي راحلين صارا جزءا مني؟"[5].

1- 7: بعث الحكاية:

الفكرة الأساسية للفصل النهائي من الرواية: إعادة إحياء وجمع تفاصيل الحكاية في عنوان وفصول ولقاء الروائي مع شخصيات كانوا جزءا من الحكاية، وذلك لتزويده بتفاصيل جديدة عن وحيد، بدأ السارد برسم خيوط الحكاية بكتابة العنوان والفصول، يقول: " أخذت نفسا طويلا، ثم نقرت النقرة الأولى على لوحة المفاتيح وكتبت

[1] المصدر نفسه، ص.104

[2] الرواية، ص11.

[3] المصدر نفسه، ص105.

[4] المصدر نفسه، ص109.

[5] المصدر نفسه، ص112.

العنوان الذي اخترته ثم منحته بعد ذلك أبناءه الشرعيين من فصول ستٍ اخترتها بعناية، حددت وجهتي، وسرعة التدفق في مشاعري"[1].

تذكر السارد الدكتورة فيروز ورحلة البحث عنها ويتجلى في المقطع التالي: **"في رحلة الكتابة تذكرت الدكتورة فيروز وأنا أراقب صفحة الفيسبوك الخاصة بوحيد كنت أرى من يكتب بالنيابة عنه: إعلان الوفاة، تاريخ الجنازة..."**[2]، وفي مقطع آخر، دخلت إلى صفحتها طلبت الإضافة، توقعت من الطرف الآخر أنها تتفحص صفحتي قبل أن تقبلها، ثم وافقت فراسلتها مباشرة، معتذرا... كتب لها تقديما عني، عن معرفتي بوحيد، وعن حاجتي عونها في فهم بعض التفاصيل"[3].

أخذ السارد معلومات الدكتورة فيروز وأخذ موعد للقاء بها: "سجلت رقم هاتفها، سجلت العنوان في موقع البحث لأجد خريطة المكان فتبينت لي سهولة الوصول دون سؤال أحد، شكرتها جزيلا على حسن تفهمها وتقديرها وجميل تعاونها"[4].

لقاء السارد مع فيروز في المقطع التالي: "وقفت عند باب الصيدلية أقرأ الاسم حرفا حرفا أتهجأه كما فعل وحيد ذات مرة، .... فتحت الباب.

ارتباكك، وقفتك هذه! إنها صورة مشابهة لذلك اليوم الأول بعد عشرين عاما من الغياب، وقف هنا وحيد كما وقفت أنت، وخرجت إليه كما فعلت الآن، لكن كان الأمر يومها مختلفا كلية عن نظيره اليوم... عموما مرحبا بك أستاذ، سعيدة أنك أتيت"[5].

في هذا الجزء استذكار فيروز وقفة وحيد التي كانت أمام الصيدلية بعد غياب دام عشرين عاما، بعدها بدأت رحلة التعرف على الأماكن التي كان وحيد يقصدها ويجلس فيها من المطعم الكشري إلى الشقة التي كان يمكث فيها وما يوجد بداخلها ومعرفة تفاصيلها: "عندما وصلنا إلى البيت دخلنا، وكأن بابا من عالم آخر فتح لنا، صوت وحيد هنا يتردد، رائحة مسك سمراء، صورة الجدة عائشة معلقة في غرفة الضيوف..."[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص115.
[2] الرواية، ص 116.
[3] المصدر نفسه، ص116.
[4] المصدر نفسه، ص117.
[5] المصدر نفسه ص 118.
[6] المصدر نفسه ص121.

وكانت الوجهة الأخرى إلى منطقة وحيد، موطن طفولته، وزيارة المقابر بداية بقبر سمراء يقول: "وقفنا أمام قبر سمراء، قرأت الفاتحة سرا، وقرأتها همسا..."[1].

الوجهة الثانية إلى قبر وحيد تندرج في المقطع التالي: "سارت خلفي حيث عرفت عند تراجعنا الأول حدود مكانه تقريبا، ولما تجاوزت ما وقفنا عنده أول مرة وجدت قبره التالي مباشرة، رفعت يدي... وجمعت بين كفيّ في حين هي وضعت يمناها على قلبها وقرأت الفاتحة قراءة الفاقد كل شيء برحيل المحبوب، وقرأت الفاتحة قراءة الواقف بنصف تصديق من أخرج أبطال نصه من أسطر الرواية إلى الواقع المحسوس"[2].

في هذا المقطع يبين لنا تعلق فيروز بوحيد وحبها له، والألم الذي تركه عند فقدانه. طلب السارد من فيروز زيارة أم سمراء، وجبر خاطرها بكلمات لعلها تشفي غليلها، وهذا ما حدث بالفعل، تم اللقاء مع أم سمراء ويتجلى في المقطع التالي: "على مشارف الستين استقبلتنا بقلب عامر بالدفء؛ لا يضره كبر أو مأساة، تكثر الحمد في كل مطب يقودها إلى رسم آهة على شفتها خشية الاعتراض على أقدار الله "[3].

تحدثت أم سمراء عن زوجها الذي توفي منذ سنوات، وعلاقتها بابنتها التي عوضت رحيل والدها: "حكت وأوجزت عن حبها العميق لزوجها الراحل منذ سنوات وكيف تشبثت بالعوض في ابنتها التي كانت آخر المقربين الذين أتوا ليشهدوا رحيل أبيها، ثم استمرت جفاؤها لتنزل عليها نازلة مصيبتها؛ فتذهب الغضب، وتحيله إلى حزن مقيت... "[4].

تمت مغادرة بيت أهل سمراء تاركين وراءهم أم حزينة على فراق ابنتها، ضاربة لها فيروز موعدا قريبا لزيارتها ولن تتركها.

تحدث فيروز للكاتب عن الموعد الذي كان بينها وبين وحيد بخصوص العمل، وانتظار اتصاله فأعلمها الكاتب أنه وجد هذا الموعد ضمن مذكرات وحيد: " **وجدت ذلك في أجندته، كتب اعتذارًا منك لأنه لن يلتقيك، ثم حفر اسمك على الورق حفرا، بللته دموعه وشوهت حبره، كنت أشعر بك لحظتها**... "[5].

انتهى اللقاء بين الروائي والدكتورة فيروز وتجلى ذلك في: " رفعت يدها بالسلام في مفترق الشارع، وقفزتُ إلى أول باص عابر نحو بيتي، وفي داخلي تتقدُ بقية المشاهد وتتضح كامل الصور لأكمل الحكاية"[6].

---

[1] المصدر نفسه ص124.

[2] الرواية، ص 125.

[3] المصدر نفسه، ص127.

[4] المصدر نفسه ص128.

[5] المصدر نفسه، ص 131.

[6] المصدر نفسه، ص 132

رجوع الكاتب إلى نصه، وقيامه بتعديل بعض التفاصيل وإخراج عمله إلى النور، وإعلان ميلاد جديد لنص مليء بالأحداث: "بعد أشهر أخرى عدت إلى النص بكامل الشغف إلى ميلاده، في ديسمبر هذا العام، قرأت الحكاية من أولها، غيرت بعض المسارات والتفاصيل، واعتزلت الدنيا أسبوعا وزيادة حتى باركت صنيعي شمس العام الأول لرحيل وحيد وهي تدغدغ رأسي من النافذة تحريرا لي من عبث الذاكرة، وأنه حان وقت خروجه إلى النور"[1].

ثالثا: تفاصيل عرض المكان:

اهتم الراوي بالمكان ما أعطى له أهمية بالغة، لأنه الحيز الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات واعتمد على الوصف في عرض تفاصيل الأمكنة ذكر السارد العديد من الأمكنة كونه شخصية مشاركة في العمل الروائي، ذكر الغرفة فكانت له بمثابة المكان المغلق، رغم أنها إقامة اختيارية تجلى هذا من خلال المقطع التالي: "لكن مطرقة الأرق ضربت رأسي وأفقدتني التواصل مع ذاك الذي كان يركل جفني لأنام، فقررت أن أخرج من هذه الغرفة التي لم يعد هوائها يكفيني"[2] .

بدأ بذكر البيت لأنه المكان الذي دون فيه أحداث روايته، والذي يقضي فيه معظم وقته وعاش فيه كل أحزانه فيقول:" قبل تمام الثامنة كنت في بيتي لأبكي، انتحب في غرفتي المغلقة"[3]

يذهب بعدها إلى النيل، مكان الذي انتحر فيه وحيد وراح يصف المكان" **وجدتني أخرج الهاتف، أزيد من جرعه الجنون حولي بالتقاط صور لأحد الأسود الأربعة، للنيل لبرج القاهرة**"[4]ذكر تفاصيل المكان تفصيلة تفصيلة مما زاد الرواية جمالية، وراح يقدم أوصافا للنيل ولبرج القاهرة، فكان المكان قد أعجبه وجذبه لسحر جماله. لأن المكان: "المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي سواء كان هذا السرد قصة قصيرة أو طويلة أو رواية"[5]. فالمكان يعد أهم العناصر في العمل السردي.

أما الآن فانتقل إلى وصف الأماكن التي عاش فيها وحيد، حيث ذكر" ألتمس سبب لحياتي، سبب لأكون في هذا الشارع البائس بالذات، أحد ساكنيه، وأكثر شخصا تحلّ عليه اللعنات فيه"[6].

ذكر الشارع الذي يسكن فيه وحيد في القاهرة، ووصفه بالبائس إذ كان لا يحب العيش فيه، إلا أنه بقدوم سمراء صار يلعب في الشارع وقضى طفولتهما معا فيه، فهو مكان مفتوح فيه معظم ذكرياته مع سمراء. ووصف

[1] الرواية، ص 132.
[2] المصدر نفسه،، ص 11.
[3] المصدر نفسه، ص17
[4] المصدر نفسه، ص15.
[5] إبراهيم خليل، بنيه النص الروائي، دار العربية للعلوم، ط1، لبنان 2006، ص131
[6] الرواية ص28.

الشارع كذلك بأنه حي شعبي ليذكر بعدها ك"الخميس 19 مارس 1987 في ساحة المدرسة"[1] ساحة المدرسة المكان الذي كان يلتقيان فيه أثناء الدراسة هو وسمراء.

قدم أوصاف تفاصيل مكان أحبه كثيرا وإعتاد إلى الذهاب إليه فحدثنا عن تجربتهم الأولى في قوله: "قال لها إنه في الحي البعيد عنهما هناك مطعم جديد للكشري"[2] وصف المكان والطاولة فهو مطعم متواضع يذهبون إليه من أجل الطبقة الكشري، فطاولتهما كانت بالتحديد في زاوية المطعم.

بعد هذا ذكر غرفة وحيد "**ثم دخل إلى غرفته يتفقد شتاته في سرير دافئ بالأمنيات**"[3] غرفة وحيد هي المكان الذي كان يعيش فيها كل الصراعات مع نفسه، من قهر وحزن، وذكريات، فكانت بمثابة مكان مغلق له، ينطوي فيها ويبقى بمفرده يوجد كذلك مكان وصفه هو ومكان عمل وحيد الصيدلية، التي كان يقضي معظم وقته فيها يقوم بمهامه كصيدلاني "وعدت إلى الصيدلية لأسال زميلتي"[4]

بعدها قرر الانتقال من القاهرة متوجها نحو المحطة حيث قال: "ودخلت إلى المحطة، وكانت وجهتي الأولى محطة أنور السادات"[5]وذكر لنا التفاصيل والوصول إلى المحطة وما يمر به من أماكن، وما حدث من تفاصيل في الطريق.

لحظة وصوله إلى الإسكندرية ذكر تفاصيل في هذا المقطع :"عندما وصلت إلى الإسكندرية ونزلت من القطار لم أحتج أن أسأل أحدا، فقد منحت قدمي رائحة البحر بوصلة، وراحت تقودني بين الشوارع يمنى ويسرى حتى رأيت العالم الآخر، رأيت التقاء الأزرقين: البحر والسماء نوارس التي كانت تحلق... رأيت الله في كل مكان يقول لي: هذا خلقي، هذه صنعتي، هذه الإسكندرية!"[6] وصف جمال الإسكندرية والسكون الذي يعم أرجاء الشوارع جمال المكان أذهله، وارتاح هناك، فهي عروس الأبيض المتوسط بامتياز، بسحرها وتفاصيلها ويذهب فيما بعد إلى المسجد حيث قال:

[1] الرواية، ص33.
[2] المصدر نفسه،36.
[3] المصدر نفسه، ص37.
[4] المصدر نفسه ص52.
[5] المصدر نفسه، ص55.
[6] المصدر نفسه، 57.

"فآثرت الاختفاء بعد صلاة العشاء في ركن هادئ من المسجد والنوم فيه دون أن يحس أحد بتواجدي"[1] اختار مكان المسجد لأنه أكثر سكون، ليقدم له الإمام منزلا يأوي فيه فوصفه بقوله:"كان مأواي منزلا صغيرا كسجن متسع كجنة، طوبة ندي بالحب، وروحه مبهجة"[2].

قدم وصفا له حيث مكث فيه مدة طويلة قدمه بكامل تفاصيله بعد عشرين سنة، رجع إلى القاهرة ليذهب إلى مكان ذكره أكثر من مرة فقال: "دخلت المقابر خائفا من شبهة السؤال من أنا إن أفلت دموعي لحظة اللقاء"[3]

هذا المكان كان له لقاء مع سمراء فيه وجدها عند قبر والدها، حين زيارته لقبر والده وجدته وأمه.

يعتبر الشارع والبيت والحجر من الأماكن التي شهدت أحداثا كثيرة داخل الرواية فذكر العديد من التفاصيل مما زادت الرواية جمالية، عند تدقيقه للجزيئات والتفصيلات الصغيرة.

بعد عرضنا لتفاصيل المكان في الرواية، نستنتج أن المكان يعتبر مسرحا للأحداث وتحولاتها وصراعاتها وأفعالها ليذكر في كل مرة الغرفة لأنها المكان الذي يكون وحيد بمفرده مع صراعاته النفسية فقط.

فالسارد اتبع في وصفه للمكان. الانتقال من مكان إلى آخر، ووصف الرحلات التي قام بها وحيدا ليبين عدم استقراره، والإكثار في تنويع الأمكنة، حتى لا يخلق الملل للقارئ، ويجعله يتبع ويعيش معه الأحداث، فتطويره هذا جعل للنص جمالية في الوصف والتفاصيل.

رابعا: الزمن وتشكلاته:

يعدّ الزمن أهم عنصر مشكل للسرد الروائي، إذ يعتبر من المكونات الأساسية التي تؤثر على العناصر الأخرى للسرد، بالإضافة إلى أنه هيكل من الهياكل التي تبنى عليه الأحداث، وللزمن دور مهم في نسج وربط شخصيات العمل الروائي مع الأحداث والأمكنة، كما أنه يجوب بنا بين الماضي والحاضر، وصولا إلى المستقبل، فلا يتم سرد الوقائع في الرواية دون زمن، فهو مكمل للمكونات السردية فالزمن في الرواية الحديثة والمعاصرة: "**هو زمن الإنسان ووعيه وخبرته التي يكتسبها وهو يبحث عن معنى الحياة، ويدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية، فالزمن في الأدب هو زمن ذاتي نفسي، أيّ أننا نفكر بالزمن الذي نخبر عنه بصورة حاضره في**

[1] الرواية، ص60.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] المصدر نفسه، ص85.

أذهاننا بصورة مباشرة فلابد لأي عمل فني من بنية تشكل المظهر الحسي الذي يتجلى فيه الموضوع الجمالي"[1].

والزمن أسلوب من أساليب بناء شكل ومضمون الرواية كما أن الزمن مرتبط بالإنسان، وذلك من خلال التجارب التي يأخذها من حياته عند قيامه بالبحث، كما أن للزمن مفارقات تكمن داخل النص الروائي، وتسمى بالمفارقات الزمانية، وقد تكون استرجاعية أو استباقية ...إلخ فكانت رواية لخضر بن الزهرة بعنوان "**ديسمبر آخر فصل للحب**" تشمل على تداخلية زمنية بين الماضي والحاضر.

1- المفارقات الزمنية وسرد التفاصيل

"نحت الأعمال الإبداعية المعاصرة نحو تكسير خطية السرد، إذ يتلاعب الكاتب بالأزمنة، وهذا ما يحدث المفارقة الزمنية في النص. ويظهر ذلك من خلال اعتماده تقنيات عديدة مثل الاستباق والاسترجاع"[2]. المفارقة الزمنية هي تداخل الأزمنة بين الماضي والحاضر. "**فالزمن متعدد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث في أن واحد، الأمر الذي ينشأ عنه ظهور مفارقتين أو تقنيتين سرديتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق**"[3]. وقد تنوعت المفارقة الزمنية في الرواية تمثلت فيما يلي:

2: الاسترجاع:

إنّ الرواية تشمل على العديد من الإسترجاعات بنيت عليها أحداث من الماضي، وهذا راجع إلى الحالات النفسية التي عاشتها الشخصيات والصراعات الداخلية، من بين الإسترجاعات التي تخللتها الرواية واستذكارها في الرسالة التي وصلت من عند أحد المعجبين فالكاتب استرجع لنا اشعار بوجود رسالة ويقول: "فتحت برنامج الرسائل وفتحت الرسالة مباشرة ورحت أقرأ: أنا أحد قرائك، أعلم أنه ليس ميقاتا مناسبا لأقول لك إنني من معجبيك أو من أكون بتفصيل بوقف عندك عن الأسئلة الفضولية المشروعة عن من أكون، وعمّا أريد في هذا التوقيت بالذات، لن أدردش معك في أي شيء عابر... إنني بحاجة لتصنع لي معروف باسمك وصفتك كاتبا"[4].

2-1: الاسترجاع الخارجي

[1] عائشة عبد الرحمن الظاهري، بنيه الزمن السردي في رواية يوتيوبيا، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر ،ع121 ،2023ص1039.

[2] سامية عشير، التجريب في رواية اختلاط المواسم للبشير مفتي، جسور المعرفة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر- مج 07، ع5، 2021 ص257.

[3] أمنه يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، الدار فارس ،الأردن، 2015 ص31.

[4] الرواية ص 12.

إن السرد "استذكاري كخاصية حكائية في المقام الأول، نشأ مع الملاحم القديمة، وأنماط الحكي الكلاسيكي وتطور بتطورها ثم انتقل عبرها إلى الأعمال الروائية الحديثة التي ظلت وفية لهذا التقليد السردي وحافظت عليه بحيث أصبح يمثل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية"[1].

إن الاستذكار أو الاسترجاع، متعلقا بالإحداث والأقوال المتواجدة داخل النص السردي، فالاسترجاع الخارجي هو إعادة أحداثا وقعت في الماضي يريد الكاتب من خلالها استرجاعها قبل بدء القصة، ويتجلّى الاسترجاع الخارجي في الرواية من خلال المقاطع التالية: "أريد أن ألتقيك هذا الصباح لا يوم غيره، فبين يديّ مذكرات تعني لي كل شيء في الوجود، أريد أن أمنحها لك أنت وحدك تقرؤها بروية، تقرأ مقدمتها رأسا بعناية، تتصفح كل شيء داخل كراستي، ثم أكتب ما شئت، فالنص في الأخير ملكك، لا يعنيني في شيء"[2].

يسترجع السارد بداية أحداثه مع الرسالة التي تلقاها من معجب، والذي يطلب منهم ملاقاته ليقدم له مذكرات ويجعل منها نصا باعتباره كاتب وأحد قرائه، إن هذه المذكرات عبارة عن تفاصيل حياة الشخصية والأزمات النفسية التي مر بها.

كما يوجد استرجاع في الرواية يتمثل في حمل الروائي للمذكرات فسرد قائلا: "فعلت ذلك، وحملت المذكرات التي كان غلافها خشبيا منقوشا عليه بعناية محب اسم (سمراء)، وتنبع منة رائحة المسك بشدة، يزيدني الأمر أسرا وكأنني أمام أسطورة من قصص أفلام ديزني التي أحبها"[3].

ويسترجع السارد أحداثا أخرى يقول: "رفعت رأسي فوجدت ذاك الشاب الذي مر منذ دقائق في الاتجاه المعاكس لي وهو يخفي وجهه عني، لا بد أنه كان يراقب حركاتي خطوة بخطوة دون أن أدرك ذلك، رأيته يتعلق بعمود نور ويرفع يده إلى السماء، كان يحدثني كما يمثل مشهدا مسرحيا، وقبل أن أركض إليه بعد أن فهمت ما سيقدم عليه كان كالفراشة... ارتطم جسده بالماء، احتضنه النيل بحب، ودفعه بين أضلعه كأب شفوق جدا "[4]

هذه الأحداث تمثلت في استذكار للماضي قبل البداية في الرواية والتفاصيل كانت توضح لنا الحالة النفسية التي كان تمر بها الشخصية من تقديم المذكرات وما تخفيه، إلى الانتحار الذي اتضح من خلالها أنّ هذه المذكرات يوجد فيها تفاصيل حزينة، مما تجعل القارئ يتصور الأحداث.

---

[1] حسن بحراوي، بنيه الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي، ط1، 1990 ص121.

[2] الرواية ص12.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

[4] المصدر نفسه ص16-17.

فنجد السارد يعبر عن حالته فيقول: "أغلقت هاتفي وبكيت بصمت خشية من البداية، لأنني إن بكيت بحرية سأصرخ بعنف لا يليق بي وسط هذا الحشد الهائل "[1]. فالسارد يصور لنا حالته النفسية واضطرابه وحزنه عند رؤيته لمشهد انتحار وحيد.

2-2: الاسترجاع الداخلي:

هو استذكار الأحداث كانت وسط النص السردي، وتكون منقولة عن طريق الشخصيات أو السارد، ومن بين هذه الإسترجاعات الداخلية الموجودة في الحكاية نجد استرجاع وحيد حادثة سقوط **سمراء** فيقول: **"كنت أراها تفقد توازنها بسبب مزمار سيارة عابرة بجنون، أفزعها حاولت التفادي الاصطدام بها مع أنها كانت فعليا بعيدة عنها بمقدار آمن، لكن أحيانا يجعل الخوف تلك المسافة الآمنة صفرا، فنحاول أن نصنع الفارق الإيجابي فنقع في الأسوأ وقعت سمراء وجرحت ذراعها اليسرى، رأيتها تنزف وتبكي... "**[2].

استحضر السارد على لسان وحيد حدثا جعله يخاف على سمراء من السقوط وكيف كانت حالتها فوظف الوصف بكل تفاصيله، كما استرجع لنا السارد حادثة مغادرة وحيد القاهرة فيقول: "مسحت شعري أرتب خصلاته، ودخلت إلى المحطة، وكانت وجهتي الأولى محطة أنور السادات، وقبلها احتياطا محطة حسني مبارك، وتركت فكرة القرار إلى الدقائق العشرين الأولى للرحلة، ورحت أجمع قناعاتي حول وجهتي القادمة.

كان القرار الأخير: الإسكندرية"[3] وظف السارد الوصف بالإضافة إلى الأفعال الماضية التي خدمت تفاصيل الحكاية.

كما استرجع الكاتب على لسان وحيد أحداثا عن حياته التي كانت سببا في اضطراباته النفسية فيقول: **"بدأت حياتي يتيما من الأم ومنبوذا من الأب، صاحب عيب شكل سببا متصلا للتنمر عليه تسعة عشر عاما كاملة؛ آخر منذ شهر من طرف طبيب"**[4].

فهذه الاسترجاعات اعتمدت على وصف وحيد لحياته منذ ولادته إلى آخر تنمر من الطبيب.

كذلك من بين الاستحضارات الموظفة في الرواية نجد استرجاع السارد أحداث ذهابه مع فيروز إلى المنطقة التي ولد فيها وحيد بحثا عن تفاصيل جديدة لم تذكر في المذكرات فيقول: "كانت وجهتنا التالية منطقة طفولته

---

[1] المصدر نفسه ص17.

[1] الرواية ص ص 30،31.

[3] المصدر نفسه ص ص55،56

[4] المصدر نفسه ص66.

كانت المسافة بيننا وبين حيه حوالي كيلومترين، اقترحت عليها أن نمشي ونتحدث باستفاضة عن حياة وحيد عما لم يقله لي في مذكراته، عن تلك الهواجس التي تشغل بالي حول مزاجياتة وتقلباته"[1].

استرجاع السارد ذهابه إلى المكان الذي ولد فيه وحيد من أجل البحث عن تفاصيل تخدم نصه أو بالأحرى الحكاية وتكون مكملة لمذكرات وحيد.

3: الاستباق:

"سنستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها"[2].

الاستباقات التي احتوتها الرواية كانت كالآتي: "توقفت عن جمع الفكرة، أمام صور لدراجة هوائية مرسومة بالقلم الجاف الأزرق تأملت دوائر صغيرة حمراء كثيفة توحي بمنظر، ثم ما يشبه الغيمة كما نرى في حوارات الكتب المصورة فيها آهة، وغيمة في الجهة المقابلة، مكتوب بداخلها اسم **سمراء** بمد ألفها تكرارا سبع مرات وأمامه علامتا تعجب؛ تشي بمشاركة الألم والصراخ فزعا.

هكذا تَصورتُ الأمر... [3].

نلاحظ الكاتب يتنبأ بحدوث أمر ما لسمراء وتفقد توازنها وهذا ما حدث بالفعل، وهذا بمثابة استباق تنبأ له السارد كما يتجلى استباق آخر في الرواية ويتمثل في قول سمراء "تماسك! مصابك عظيم، كلنا راحلون، هي سبقت وأنا... أ... نحن اللاحقون، البقاء لله.

هل قصدت أنها اللاحقة بجدتي في حياتي أنا؟

هل أشارت أن فقدي سيكون مضاعفا بهذه القسوة؟ هل دعت على نفسها بهذا الشكل أم هي عثرة اللسان؟"[4].

هنا تسبق سمراء وتتنبأ لما يؤول لها، ربما تكون من اللاحقين بجدة وحيد.

3-1: تسريع السرد:

"يحدث تسريع إيقاع السرد يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من إسراد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[1].

---

[1] المصدر نفسه ص122.

[2] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ص132.

[3] الرواية ص28.

[4] المصدر نفسه ص50.

3-2: التلخيص/ الخلاصة

"نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من الزمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة "[2].

فنعني بالتلخيص هو جعل السرد في أيام وشهور من خلال اختصاره في كلمات وجمل، دون نزع الأحداث المهمة.

تجلّت التلخيصات في الرواية على النحو التالي: "مرت ستة أشهر كاملة في رزنامتنا الميلادية، وسقط من عمره ما يعادلها عشرات المرات، زاد صمته، وقلت أسئلته، بينما هي لم تتوقف عن المراقبة"[3].

في هذا نجد السارد يقوم بتلخيص حياة وحيد، وكيف توقف عن طرح الأسئلة عكس سماء التي بقيت تراقبه وتذكره بالأيام.

3-3: الحذف.

"يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[4].

إن الفائدة أو الوظيفة التي يهدف إليها الحذف في الحكاية هو التسريع والانتقال من فترة زمنية من الحكاية إلى فترة زمنية أخرى، دون أن يقع أو يمس من أحداث الرواية ومن بين المقاطع الموجودة في ثنايا الرواية نجد قول السارد على لسان الشخصية: "مرت الأيام والأسابيع وتعلمت صنعة الصيد بالصنارة وصرت صيادا نبيها، أختار المكان وزاويته الرمي وميقات الصيد وأصطاد من السمك ما يسد حاجتي يوم كاملة"[5].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون- لبنان- ط1، 2010 ص93.

[2] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ص 145.

[3] الرواية ص33.

[4] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ص156.

[5] الرواية ص69.

وفي مقطع آخر يقول: "قبل تمام سنتي الأولى في الإسكندرية وفي ميقات مولدي محددا داهمتني نوبة جديدة من الألم، والغضب، والفوضى"[1].

تجلّى الحذف في هذه المقاطع يسرد لنا السارد عن حياة وحيد وهو في الإسكندرية، وحالته ووضعه المعيشي هناك، ومرضه والنوبة التي يعاني منها، كما يتضح لنا مقطع آخر يقول وحيد: "بعد ستة أشهر... في الشارع رحت أجمع الكثير من الهواء في رئتي لليلة بائسة..."[2]، يحكي وحيد عن حالته النفسية وحزنه لما هو عليه.

4- تعطيل السرد

"ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته"[3] وتتمثل في المشهد والوقفة.

4-1: المشهد:

"يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند سارد الكلام للشخصيات، تتكلم بلسان وتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي"[4].

ومن بين المقاطع التي تسببت في تعطيل السرد وتبطئته نجد الحوار الذي دار بين العم ياسر ووحيد يقول "رأيت نور السماوات يمنحني الدفء مباشرة لأنام قرير العين حتى أول خيط من خيوط الفجر.

أتى أحدهم أولا، فتح باب المسجد وأيقظ المصابيح من حوله ولكن لم أصح بعد رغم كل الحركة التي أحدثها، وتلك التسابيح... ظننتها جزءا من حلم ما.

ثم وقف عند رأسي ومد يده إلى كتفي: بني! استيقظ حان وقت الفجر.

ولما فتحت عيني فزعا

ابتسم في وجهي مطمئن وقال: لا تفزع في بيت الله، لكن قل لي من الذي جعلك تنام هنا؟

حاولت رسم ابتسامة تليق بذاك النور الذي كان يشع من ملامحه الطيبة، وقلت: حكايتي طويلة وموجعة، مختصرها أنني يتيم أم، طرده أباه من بيته..."[5].

السارد يبين من خلال هذا المشهد الحوار الذي دار بين العم ياسر ووحيد وسرد اللقاء الذي دار بينهم، وهذا الأسلوب عمل على إبطاء السرد.

---

[1] المصدر نفسه ص69.

[2] المصدر نفسه، ص87.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي،(تطبيقات ومفاهيم)،مرجع سابق ص94.

[4] المرجع نفسه، ص95.

[5] الرواية ص61.

4-2: الوقفة الوصفية

هي "ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[1].

هنا يبدأ السارد إلى وصف أماكن أو أشخاص، مما يؤدي التوقف عن السرد لمدة زمنية قليلة وهذا الأسلوب يخدم الحكاية.

نجد في رواية "**ديسمبر آخر فصل الحب**" وقفة وصفية للسارد عند لقاءه مع فيروز صادفه أطفال يلعبون فيقول: "هنا أطفال في الشارع يركضون، يلعبون بالكرة بحماس يشد القلوب، تطير على حين غرة فتكاد تلمس وجه فيروز، أندفع أمامها وأوقفها بصدري، أضعها تحت قدمي وأصوب الكرة فأسجل هدفا، أقفز أمامها، يتفاعل الأطفال فرحا وبهجة وهم يرونني أصرخ طفلا: هدف! هدف!"[2].

وصف لنا الكاتب حالته وهو يلعب في الشارع مع الأطفال مما يدفع بالقارئ إلى تصور الأحداث، ومعرفة التفاصيل بالتبطيء والتعطيل في عملية السرد وهذه العملية تخدم النص السردي.

خامسا: تفاصيل تقديم اللغة:

اللغة شكل من أشكال التعبير، يوظفها السارد لإيصال فكرة ما أو إبداء رأيه، فيتبع الروائي لغة السرد والوصف والحوار لتكوين منجزه الروائي "فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب"[3] وسنتطرق لها من خلال الرواية.

أ- لغة السرد

من خلال وقفتنا عند رواية ديسمبر آخر فصل الحب، أن نسترد اعتمد على اللغة الفصحى، فقد تضمنت الرواية مذكرات لوحيد هذا الأخير الذي راح ضحية، مما أعطت النص جمالية تتحتمها طبيعته، وتنامي للوعي.

حيث سيطرت اللغة الفصحى بشكل كلي فهي لغة السرد ولغة الوصف ولغة الحوار لاعتبارها أكثر موضوعية بالرغم من وجود أماكن عامة كالمطعم والشارع، لكن لم يوظف غير الفصحى، فاستعمل طريقة السرد في تشكيل المادة الحكائية، فكان للسارد حضور في النص وأحداثه مجرياته يظهر هذا جليا في :"**هنا تلقفت العنوان على عجل وكتبته على ورقة بجواري... فجمعت بين فكرته وبين هذا الشهر الذي حمل قصة التي تبكي على**

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تطبيقات ومفاهيم)،مرجع سابق ص96.

[2] الرواية، ص122.

[3] عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبه الشباب، القاهرة، مصر، 1982، ص199.

أسطر هذه الأجندة، وقررت أن أصنع ما يكفي لأجل وحيد... ما أحوجني إلى طاقة لأكتب هذا الذي يغلي داخلي وبين تفاوت الأجندة!"[1]

فكانت اللّغة وسيلة للإقناع والسرد عناصر الحكاية وإتباع مجريات الأحداث واتصالها إلى القارئ، وإثارة تشويقه.

ب– لغة الوصف

هي اللغة التي اعتمدها لتقديم تفاصيل وأوصاف

ب– 1: وصفه الشخصيات

قدم لنا الروائي العديد من الشخصيات منها وحيد وكذلك جدته فيقول في وصف جدته "إنها جدتي عائشة، أو عيشة كما درج الأصل على مناداتها هي أم والدي، والسكينة التي جسدها الله فيه بشرية، الحب المتدفق دون خطيئة، دون أحقاد، صاحبة اللسان الرطب بالذكر والحب، صاحبة الحضن الذي يرمم بلدا! متعبة، لا طفلا مثلي وحسب يبكي من أثر صفعة ظالمة"[2] فبهذا السرد الممزوج بالبسط الداخلي والخارجي للشخصية وإبراز ملامحها وسماتها وكذا مشاعرها يهيئ القارئ على تبني الانطباع للشخصية فهذه الصفات لازمت الشخصية حتى وفاتها.

ب– 2: وصف المكان: يعرف: "المكان يرتبط بتقنية الوصف فوصف المكان بكل جزيئاته وتفاصيله في العمل السردي قد تتعدد الأمكنة في الأعمال السردية"[3] لما له دور هاما في سير أحداث الرواية، قد قدم لنا السارد وصفا للمكان الذي انتقل إليه وحيد في الإسكندرية بكل تفاصيله يتجلى هذا في قوله:" كان المكان غرفة بمساحة عشرين مترا مربعة أو تزيد، في زاويتها سريرا فردي، أمامه خزانة خشبية مهترئة بباب واحد، في الركن الموازي لرأس السرير ما يشبه المطبخ: حوض صغير لغسل الأواني، أسطوانة غاز وموقد صغير... احتاج المكان إلى ثلاث ساعات من التنظيف وترتيبه"[4].

قدم لنا أوصافا دقيقة للمكان بكل تفاصيله، وقد أسهم هذا المكان في بلورة موقف وحيد منه ثم لننتقل بعدها إلى رأي القارئ مما حدث.

---

[1] الرواية، ص 20.

[2] الرواية، ص 23.

[3] ينظر، عقيل عبد الحسين وصف المكان عند عالية ممدوح، مجلة آداب، البصرة، العراق،العدد (80)، 2017 ص102.

[4] الرواية، ص26.

ج- لغة الحوار:

يعتبر الحوار من أهم التقنيات الروائية، حيث تتجلى أحداث المنجز الروائي من خلال الحوارات تكشف عن مستويات الشخصية من حيث مستوى الفكر فاللغة فصحى والحوار "شكل أسلوبي خاص يتمثل في جعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال"[1].

نستخرج من الرواية ما يلي: "عند الباب نادتني بصوت قلق: «وحيد!»

التفت إليها وقلت:

«نعم، فيروز!»

«عدني أن تهتم بنفسك»"[2]

يبين هذا مدى تثقف الشخصيات، مكانتهم الفكرية والاجتماعية فرقاء اللغة يبدي رقاء الشخصية بحد ذاتها، وفي حوار آخر نجد:"عندما وصلنا إلى البيت نادى بعلو صوته:

«ضيف يا أم العيال!»

فقالت الأم الودودة

«يا أهلا بضيفك وبك يا أبا العيال!»"[3]

فحلاوة الأسلوب ورقاء اللغة جعل من الحوار مميز يثبت أن العم ياسر وزوجته يتعاملان باحترام ورقة

صحيح أن البناء الروائي لا يكون متميزا في نوعه، ولا يؤدي الوظيفة الفنية الموجودة منه إلا من خلال تآلف جميع عناصره من حكاية وأحداث وشخصيات وزمان ومكان وموضوع إلا أن هذه العناصر لا وجود مادي لها إلا من خلال اللغة.

ولا يمكن عزل عناصر التعبير في الرواية من سرد ووصف وحوار عن بعضهما، كونها متداخلة مع بعضها البعض لتوصل النص متكاملا وفنيا إلى المتلقي، وهذا ما يضفي دلالة جمالية للمنجز الروائي.

وهذا كله بتظافر عناصر الرواية، من شخصيات وزمان ومكان، وأحداث من خلال أداة نسج لغوية لكل عنصر من عناصر الرواية، وهذا ما يكسب النص مرونة ودلالات جمالية، وهذا ما يفتح آفاق للمتلقي بتدبر الموضوع.

سادسا: تفاصيل الحوار والمحكيات النفسية في: رواية "ديسمبر آخر فصل للحب"

[1] عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، مصر، ط1، 2006 ص156.

[2] الرواية ص53.

[3] المصدر نفسه ص63.

1 –الحوار وتشكلاته:

الحوار من العناصر التي يقوم عليها أي جنس أدبي، إن كان رواية أو قصة أو مسرحية، هو عبارة عن حديث متبادل بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص، كما أنه أسلوب من أساليب بناء هيكل النّص السردي، فالحوار هو: "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو ينزله مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة مثلا، وهذا الأسلوب طاغ في المسرحيات وشائع في أقسام مهمة من الروايات"[1].

2– تفاصيل عرض الحوار في الرواية

أ– الحوار الخارجي المباشر:

إن هذا النوع من الحوار هو الأكثر انتشارا في النص السردي، وهذا راجع إلى الشخصيات الموجودة فيه، "الحوار الأكثر تداولا في النصوص الأدبية"[2].

نجد السارد يعتمد على هذا الأسلوب لتبادل الحديث بين طرفي الشخصية الروائية أو القصصية لأنه يساعد على سيرورة السرد.

تجسد الحوار المباشر في الرواية من خلال الحديث الذي دار بين وحيد وجدته عائشة التي تربطه بها علاقة قوية ووطيدة، تسمع لأسئلته دون كلل وملل، وفضوله للمعرفة عن سمراء وأمها فيقول:

"شغلني الفضول، فأنا لا أعرف من تكون سمراء هذه ولا أمها، فقلت لها بعد أن شددت عباءتها: جدتي، من هي أم سمراء؟

ابتسمت وقالت:

جارتنا في البيت الثالث في الجوار، زوجة عمك عيد، تنتظر مولودة اليوم بمشيئة الرحمن، وقد اتفق أن يسموها سمراء، – إن شاء الله– لها الحياة"[3].

كما نجد حوارا آخرا بين شخصية وحيد وأم سمراء ورغبته في حمل الطفلة "فاندفعت إلى جدتي أذكّرها بوعدها، فلمحت لي بالصبر، ولما فهمت أم سمراء ما أود ابتسمت لي وطلبت مني أن أقترب، قالت لي: مدّ يديك! نعم هكذا!.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مرجع سابق ص100.

[2] إيمان حسين محيي، بنية الحوار في رواية بين قلبين وعلي خان، دراسة فنية، مجلة كلية التربية الأساسية مج 22 ع 95،2016،ص62.

[3] الرواية، ص24.

ثم طلبت من جدتي أن تمنحني طفلتها، وتحرص على العناية بها وأخيرا وجدت سمراء بين ذراعي، قبلتها ببراءة طفل وبخوف شديد ثم قلت:

يا الله! إنها بيضاء جدا، وخداها مدوران لقمر لهذه الليلة! جدتي:

بسم الله ما شاء الله! قمر 14 ليحفظها الله من كل مكروه، ستكون بنت برقة أمها وسمرة أبيها، وتكون لذيذة كحبات البن الفاتحة، هاتها يا ولد!"[1].

أوفت الجدة عائشة بوعدها وحقق وحيد أمنيته ومبتغاه بحمل الطفلة سمراء وأطلق عليها قمر "14" وبدأ تعلق وحيد بسمراء، انطلاقا من هذه اللحظة.

كما نلمح حوارا مباشر دار بين وحيد والدكتورة فيروز التي كان يعمل معها في الصيدلية وهو يودعها واعتبره وداعا أخيرا فيقول:

"مدت يدها مصافحة، وكانت عيناها ممتلئة بشيء غريب عني لم أفهمه حينها.

مددت يدي إليها، وبقيت اليدان ملتحمتين نصف دقيقة قبل أن أدرك ضرورة الانسحاب فورا

عند الباب نادتني بصوت قلق:

وحيد!

التفت إليها وقلت نعم، فيروز!

عدني أن تهتم بنفسك"[2].

نلاحظ حوار في ثنايا الرواية من خلال الحوار المباشر الذي دار بين الكاتب والدكتورة فيروز عن معرفة تفاصيل أكثر عن وحيد والأزمات النفسية التي مر بها، قالت" وهي تتأملني مشغولا برؤية التفاصيل وتتبع روح المكان: ما رأيك في اكتشاف بقية الأماكن؟ ما رأيك أن نبدأ بمطعم الكشري المقابل لنا؟ بشرط أن تكون ضيفي!.

لما دخلنا تقدم أحدهم:

دكتورة فيروز، ما تطلبان أنت وضيفك؟

سبقتها في الرد: كما يطلب وحيد عادة، لا تبديل في شيء"[3].

---

[1] المصدر نفسه،ص27.

[2] الرواية، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص119.

من خلال هذا المقطع استرجع الكاتب وفيروز المكان الذي كان يقصده وحيد ويطلب منه الأكل فهو من الأماكن المفضلة عنده فأراد من خلالها الكاتب أن يحي تفاصيل المكان، ويعيش اللحظة التي عاشها وهذا اللقاء يكون صفحة من صفحات الحكاية.

ب- الحوار الخارجي غير المباشر

"حوارا مستقلا عن خطاب الراوي كم الناحية التلفظية في حين أن غير مباشر يرجع إلى قائل واحد هو الراوي الذي يقول ما قالته الشخصية بلسانه"[1]، في هذا الحوار نجد السارد هو الذي يتكلم نيابة عن الشخصيات ويكون ناقل للحوار بلسانه مع اختفاء صوت الشخصية.

ظهر الحوار غير المباشر في الرواية من خلال المقاطع التالية: كنت أحرص على زيارتها، أنقل إليها بعض ما تجود به جدتي لامرأة مثلها، تيتمت في صغرها، ولم تجد من يكون بجوارها كل يوم وكانت فرصة لي لأرى سمراء[2].

يصور لنا السارد من خلال المقطع زيارة وحيد لأم سمراء كما أنها فرصته لرؤية سمراء والتقرب منها، ومراقبتها وهي تكبر بين أعينه وتحدث كذلك السارد في الرواية عن معاناة سمراء مع أهلها وتعنيف أبيها لها، وحزنها جراء المعاملة السيئة فيقول: "سمراء رغم طيبتها لم تنبح من كرباج أبيها مرتين، والسبب فيهما عمها وزوجته السليطان اللذان لا يرضيهما العجب، فكان العم – بإعجاز من زوجته نائبة إبليس كما سموها فيما بعد – يستفزوا والدها ويثير غضبه ليفرغه في ابنته، هذا ما بدأ يصنع هاجس الخوف ويوفر بيئة خصبة لعقلية الاستسلام والتبعية"[3].

كما تطرق الكاتب إلى الخفايا النفسية لشخصية وحيد حول جدته يقول: "صديقي الكاتب، جدتي عاشت سبعين عاما بتمامها وكمالها، عاشت أيقونة وماتت كذلك، لم تكن ضعيفة يوما، كان كل من يلجأ إليها يشعر بالقوة، لكن قهرها أن تراني مظلوما لا تستطيع نصرتي. فبدأ الحزن يأكلها من الداخل حتى أكمل مهمته تلك الليلة"[4].

---

[1] إيمان حسين محيي. بنيةالحوار في رواية (بين قلبين) للروائي علي خان، مرجع سابق ص67.

[2] الرواية، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص49.

يبين لنا هذا المونولوج تعلقا وحيد بجدته التي كانت الشخص الذي يحتويه ويدافع عنه، وتشعر به عند ظلمه وقهره.

3- الحوار الداخلي (المونولوج)

اعتمدته الرواية المعاصرة على أنه أسلوب من الأساليب السردية التي تخدم الشخصية الروائية في النص الروائي يعتمد على محاكاة الإنسان لذاته وما يدور في أعماقه، والمونولوج نوعان: داخلي وخارجي "المونولوج تقنية من تقنيات القص الحديث تسميها "دوريث كون" المونولوج المنقول، وتعني به إيراد أفكار الشخصية إبرازا حرفيا مثلما تم تلفيظها في ذهن الشخصية"[1].

إن المونولوج سواء كان داخليا دوما أو منطوقا أحيانا تقنيا تسمح بالاطلاع المباشر على الأفكار الحميمة للشخصية وتساهم في بناء الشخصية وفهم عوالمها"[2].

إن المونولوج من الأساليب والطرق التي تعطي مجالا لاستكشاف الشخصية في النص الأدبي، كما أنه يبادر في تشكيل وبناء هيكل الشخصية ومعرفة أعماقها وخباياها وينقسم المنولووج إلى قسمين: المنولوج المباشر وغير المباشر.

3-1 المنولوج المباشر

"يعدّ المنولوج المباشر أحد أشكال الخطاب المباشر، وأول أنماط المنولوج التي عنيت بعرض الجوهر النفسي للشخصية الروائية، وكشفت عن العلاقة الحميمة التواصلية بين الشخصية وذاتها وصياغة مشاعرها وأفكارها مباشرة من دون وساطة أي الراوي، وتتضح العلاقة بين الشخصية وذاتها في هذا الأسلوب من خلال التسميات العديدة التي أطلقت عليه ك: الحوار الفردي، والحوار مع الذات أو مع النفس"[3]. إن المنولوج المباشر هو الحوار النفسي الذي يعبر عن أحاسيس دون همزة وصل مع الراوي.

في ثنايا الرواية وظف المنولوج المباشر لعرض الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية من أحاسيس ومشاعر اتجاه الطرف الآخر من صراع داخلي يعبر عن شوقه وحنينه لها فيقوله: "لم يشغلني إلى أن أتحسس صوتها وهي

---

[1] محمّد القاضي، مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمّد علي للنشر،تونس،ط1،2010،ص432.

[2] المرجع نفسه،ص434.

[3] شيماء حسن جبر الساعدي، السرد التقني في الرواية العراقية، إشراف الدكتور سمير كاظم الخليل- الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتورة. 2018 ص77.

تقول لي: هو ليس وداعا كامل يا وحيد! أنا أنتظرك في الجانب الآخر لا تتأخر عني! أي نعم، لم نكن في الدنيا معا لكني أرجو- كما ترجو- أن نكون معا في الآخرة"[1].

يوضح هذا المنولوج عن أمل اللقاء الذي لم يجمعهم في الدنيا لعلهم يجمعهم في الدنيا الأخرى وهي الجنة.

وتمخض المنولوج المباشر في هذه الرواية من خلال شعور وحيد بالحزن عند وفاة سمراء وفراقها فيتجلى في قوله: استمر حزني عام كامل تكرر فقد وعي في البيت وفي العمل وفي الشارع أحيانا"[2].

كذلك يوضح الصراع النفسي الذي يتعرض له لشدة الحزن وفقدان الوعي وصعوبة التأقلم مع الفراق، وتم توظيف المنولوج المباشر في الرواية تعبيرا عن الألم والحسن وفراق الأحبة والصراعات النفسية التي شهدتها الشخصيات ومن بينها سمراء فتقول" أبي، كان قاسيا أن ترحل دون أن أراك، لم أكن في وعي الكامل لأودعك ولا أتحمل فكرة أنك ستغيب إلى الأبد، لم أكن أعي كفاية ما يحيط بي..."[3].

(فسمراء) حالتها النفسية مضطربة ممزوجة بالانهيار والانكسار، والشوق في فقدان والدها.

4- المونولوج غير المباشر:

"أول من أشار إلى هذا الأسلوب الناقد (دي جاردن)، إذ عده نمطا آخر من المونولوج بعد ذكر جاردن نمطين من المونولوج هما المنولوج المباشر والمنولوج غير مباشر وعدّ الأخير قناعا للمنولوج المباشر الذي يصاغ بضمير المتكلم ويصيغه بأنه نمط من المنولوج بضمير الغائب"[4].

إن المنولوج غير المباشر يأتي على شكل ضمير الغائب (أنت) نلاحظ في الرواية توظيف المنولوج غير المباشر من خلال المقاطع التالية: "سمراء! حبيبتي! أخيرا وجدت من يخلدنا في هذه الحياة ويجمعنا، أني أحبك، ولم يدق قلبي لغيرك، إني أحب الله وأعتقد أن رحمته التي وسعت الكون الله لن تبخل باحتوائنا في كنفها"[5].

ويوجد المنولوج غير المباشر في القول التالي: "صار سمارها مكتمل الدهشة، ووجهها مكتمل السحر، وصار قلبي أشد تعلقا بها أكثر من قبل... كان حضن جدتي ماءها وسماءها لتكبر أكثر"[6].

---

[1] الرواية، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص106.

[3] الرواية، ص98.

[4] شيماء حسن جبر الساعدي، نفسي في الرواية العراقية الحديثة، مرجع سابق ص97.

[5] الرواية ص16.

[6] المصدر نفسه، ص28.

وظف الكاتب المنولوج غير المباشر ليبين ما تفكر فيه الشخصيات من مشاعر وأقوال والحالة النفسية التي تمر بها من خلال التعابير التي يعبرون عنها: الشوق ووصف ملامح الشخصيات مثل السمار مكتمل السحر.

سابعا: تفصيلة الاغتراب في الرواية:

لقي موضوع الاغتراب أهمية بالغة في الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة والبحوث العلمية الأكاديمية لما له علاقة بالوجود الإنساني والتجارب التي يمر بها.

الاغتراب ظاهرة تحوم حول الفرد ومجتمعه قد تعود بالسلب على نفسيته أحيانا وهذا راجع إلى الواقع الموجود فيه.

تناول العديد من الأدباء والروائيين المعاصرين الاغتراب على غرار الروائي الجزائري لخضر بن الزهرة في روايته "**ديسمبر آخر فصل للحب**" ولقد فصلنا في الاغتراب حسب شخصيات الحكاية.

1- تعريف الاغتراب:

"يعد الاغتراب من الظواهر التي نص عليها قانون الوجود الإنساني بل هي أمارة تكتيكية من تغربة النوازغ السياسية والاجتماعية والنفسية التي يتفاعل معها وتؤثر في كينونته"[1].

"اغتراب مصدر اغترب فقد الإنسان ذاته وشخصيته مما قد يدفعه إلى ثورة لكي يستعيد كيانه"[2].

يتضح من التعريفان أن الاغتراب معناه انزياح وابتعاد الفرد عن مكان تموقعه، وهذا ما يؤثر على نفسيته، وهذا راجع إلى التغيرات النفسية والاجتماعية التي يتأثر بها.

2-أشكال الاغتراب وتفاصيله:

2-1- الاغتراب الذاتي /النفسي:

إحساس وشعور الفرد بالانطواء والعزلة، الابتعاد عن المجتمع هو شعور يفقده الثقة بالنفس فالاغتراب الذاتي هو "الحالة التي يصبح فيها الشخص ببساطة غير مدرك لما يشعر به حقيقة ويحبه ويرفضه ويعتقده ولما يكونه في

[1] الزهرة بوطالبي، الاغتراب في المجموعة القصصية، أوراق الشباب لرمضان حينوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج،11، ع2، 2022، ص511.

[2] المرجع نفسه، ص512.

الواقع، فالاغتراب عن الذات الفعلية يتمثل في إزالة أو إبعاد الصور الآنية أو الماضية للمرء بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه الشعور بالخجل كراهية الذات"[1].

إن الاغتراب النفسي عبارة عن حالة يعيشها الفرد مما يؤدي به إلى الإحباط، وذلك بسبب العوامل الموجودة داخل المجتمع ما يدفع بالفرد إلى فقدان الإحساس بالاستمرارية، فالاغتراب النفسي "مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية حيث تفقد الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة"[2].

تمظهر الاغتراب النفسي في الرواية عند شعور الروائي بالقلق واللااستقرار وعدم قدرته على النوم تجلى في المقطع التالي يقول: "كتبت ما استطعت ثم ألقيت بالهاتف جانبا وأغمضت عيني لكن مطرقة الأرق ضربت رأسي وأفقدتني التواصل مع ذاك الذي كان يركل جفني لأنام، فقررت أن أخرج من هذه الغرفة التي لم يعد هوائها يكفيني"[3].

شعور الروائي بالضغط النفسي ما جعله يخرج من غرفته والبحث عن الراحة النفسية مما يساعده على إكمال كتابته الروائية.

ومن تمظهرات الاغتراب النفسي نجد الكاتب يقول: "ارتجفت يدي وهي تنتظر المكالمة وأذني تنتظر الصوت العالق في المخيلة كي يشكل بوضوح كي تجتمع مفردات الصورة وتكتمل في الذاكرة ولم لا في الواقع أيضا"[4]. الشعور بالخوف وعدم الارتياح وهو ينتظر المكالمة داخل السارد في حالة نفسية بسبب الحكاية الموجودة بين أسطر الأجندة.

انتقل السارد إلى مشهد آخر من الحزن في صفحاته عند انتحار وحيد أدى به إلى

[1] يحي العبد اللي، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، دار فارس ،عمان،الأردن،ط1، 2005 ص33.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب القاهرة، مصر،ج 1، 2003 ص 81.

[3] الرواية ص11.

[4] المصدر نفسه ص16.

الشعور بالعزلة يقول: "كنت في بيتي لأبكي، وأنتحب في غرفتي المغلقة وأنا أضم المذكرات بعنف شديد كأنها روحه، أصرخ فيها أن لا ترحل"[1]، يصّور لنا الكاتب بكائه على وحيد ولم تركه له من ذكريات بقيت مخلدة في مذكراته وذاكرته.

كما نجد شخصية وحيد أخذت حيزا كبيرا في موضوع الاغتراب النفسي وذلك بسبب المذكرات التي قدمها للروائي متناولا أهم التفاصيل ساردا فيها حياته والضغوطات النفسية التي مرا بها فتوجه إلى الروائي لمساعدته في توصيل رسائله عبر كتاباته، التي كانت الملجأ الوحيد له.

ومن تمظهرات الاغتراب النفسي عند شخصية وحيد نجده يقول: "حاولت أن أتقبل الوضع الجديد وأضيفه إلى كم هائل من التعب والخيبات والصراعات اليومية لأجل أن أعيش ولأجل خلاص قريب من هذه القرية السوء"[2]. يعيش وحيد حالة نفسية قلقة ومضطربة داخليا والصراعات التي أرهقته محاولا الخلاصة منها والخروج من القرية التي يقطن فيها.

كما تمخض الاغتراب النفسي في المقطع التالي: "يعلن الفرح الكبير لسمراء كان الشارع مقلوبا رأسا على عقب هنا صدرت مني صرخة وجع كبرى وسقطت فاقدا وعي، لم أعد إلى هذه الدنيا إلا بعد ليلة كاملة من القلق؛ من قلق جدتي وحدها، ومن دموع في غير ميعاد..."[3] ترك زواج سمراء ألما كبيرا وحزنا لدى وحيد عند سماعه بفرحها فهذه الحالة جعلته متألما وقلقا لما رآه.

والاغتراب النفسي تمظهر كذلك في المقطع التالي: "كنت في حالة نفسية غير قابلة تماما للحديث، للتعامل الاقتراب من أي أحد قررت أقضي أياما لأخر على نفس الشاكلة..."[4] من عناء وحيد وكثرة مشاكله النفسية أصبح ليس له القدرة على التكلم مع أي أحد، مفضلا الابتعاد والانفصال عن الناس ليجد ضالته.

2-2- الاغتراب الاجتماعي:

الاغتراب الاجتماعي من أصعب الاغترابات التي يعيشها الفرد وهو بعيدا عن أهله ومجتمعه، وهذا راجع لأسباب كانت له الدافع للإنعزال والابتعاد.

---

[1] المصدر نفسه، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] الرواية، ص 44.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

"ويعزو آجوركول" انعزال الفرد اجتماعيا إلى اغترابه عن أهداف مجتمعه وقيمه السائدة، وهذا ما أكده الكمشخانون في جامع الأصول قبل ذلك. يقرون عندما عرف الغريب بالشخص الذي يتجنب المجتمع وما يشيع فيه من معتقدات وينفصل عن العامة والناس. على اعتبارهم من عوامل ضياع ذاته الأصلية ولذلك فهو ينشد دائما التجوال أو السفر لما فيه من كشف عن حقيقتي ذاته والتعرف إليها بعيدا عن العامة"[1] ونجد الاغتراب الاجتماعي يشمل ثلاثة جوانب تتمثل في: "اغتراب الفرد داخل الأسرة، اغتراب الفرد ضمن الأقارب اغتراب عن المجتمع وقيمه"[2]، رغم أن الفرد يجد أسرته وأفراد عائلته وأقاربه يحيطون به إلا أنه يشعر بالانفصال وعدم الانتماء إليهم وهذا حسب التغيرات التي تحدث له من اجتماعية ونفسية... إلخ ما يدفعه إلى الابتعاد عنهم وعن أعرافهم وتقاليدهم.

الاغتراب الاجتماعي عند شخصية وحيد في قوله: "**حملت حقيبتي الجاهزة لفرار كهذا دفعت شيطانة البيت زوجة أبيا أوقفت نظراتها الساخرة وجعلتها تصرخ طريق بلا عودة أيها المسخ!**"[3]. غربة وحيد وسط عائلته ومعاملتهم السيئة له خاصة مع والده وزوجة أبيه جعلته ينفصل عنهم والبحث عن مكان الأمن يخرجه من الظلم والاجتهاد الذي يتعرض له وفي مقطع آخر يقول: "لا نتعافى إلا بترك الأماكن التي أوجعتنا هكذا كنت أعتقده ظننت أن العشرين سنة قد تمحو كل شيء"[4].

إن هجران وحيد وابتعاده عن الأماكن التي سببت له الآلام، والتصرفات السيئة التي كان يتلقاها من أسرته، لم تشفي جروحه وآلامه النفسية رغم محاولة الإصلاح والتصالح مع ذاته.

تجلي الاغتراب الاجتماعي لدى شخصية سمراء في قولها: "أبي كان قاسيا أن ترحل دون أن أراك، لم أكن في وعي الكامل لأودعك ولا يتحمل فكره أنك ستغيب إلى الأبد، لم أكن كفاية ما يحيط بي فلقد عشت أياما كخادمة مسروقة الروح مغيبة عن سمراء التي كانت سببا في منحها الحياة"[5]، زيارة سمراء لقبر والدها وشعورها بالحزن لعدم رؤيتها له وتوديعه بسبب مرضها بالاكتئاب، وعدم وعيها لما تفعله، هذا راجعا إلى تصرفات ومعاملة أهل زوجها السيئة لها، لم تجد الحب والعطف بل كانت منطوية داخل بيتها.

[1] يحي العبد اللي، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، مرجع سابق، ص74.
[2] المرجع نفسه ص75،ص78،ص80
[3] الرواية، ص 54.
[4] المصدر نفسه ص 84.
[5] المصدر نفسه، ص98.

يقول وحيد ويفصل حياته باختصار: "حكاية طويلة موجعة مختصرها أنني يتيم أم طرده أبوه من بيته ظلما وجورا قاهري أتى إليكم يطلب الأمانة بينكم والابتعاد عن الأماكن التي تأذى منها"[1]. سافر وحيد بحثا عن الاستقرار والأمان هروبا من الضغوطات المجتمع والأهل والأماكن، التي ألحقت الأذى به وهذا ما أدى به إلى الشعور بعدم الانتماء إليهم والانزعاج والانعزال عليهم.

2-3-الاغتراب المكاني:

إن المكان في النص الروائي يعدّ من الركائز الأساسية لما يحتويه من أحداث وتفاصيل وهو الفضاء التي تظهر فيه الأحداث، وتتجسد الأقوال والأفعال وذلك عبر رؤية الكاتب وإحساسه "**يتسع الفضاء الروائي اصطلاحا يحتوي أشياء متباينة ومتعددة لا حصر لها، بدءا من المساحة الورقية التي يتحقق عبر بياضها جسر الكتابة إلى المكان، الزمان، الأشياء، اللغة، الأحداث التي تقع تحت السلطات إدراكنا عبر أنماط السرد والتي تجسد الحيز المكاني في عالم الرواية، والذي تظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث**"[2].

المكان الموطن الذي يجد الفرد فيه ضالته ونتعرف على جوانب من شخصية الفرد، فالاغتراب المكاني في الرواية بارز بشكل واضح فنجد الشرفة التي كان يجلس فيها الكاتب يقول: "سحبت كرسيا معي إلى الشرفة – عندما دقت الساعة الثالثة قبل الفجر عن تمامها– وجلست أراقب أول خيوط الليل تخيط ثوب النهار لتلبسه من أجل هذا العالم"[3] رغبة السارد في الجلوس والانتظار لاستحضار أفكاره ومشاعره، وهذا الشعور يوحي بالوحدة والعزلة.

وعند مغادرة وحيد منطقته اتجه إلى الإسكندرية التي اعتبرها مأمن وراحة يقول: "كان مأواي منزلا صغيرا كسجن متسعا كجنة طوبه ندي في الحب وروحه مبهجة، ها قد حان أخيرا لهذا الرأس المثقل بالتعب أن يرتاح

[1] المصدر نفسه، ص 62.

[2] يحيى العبد اللي، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، مرجع سابق، ص 161.

[3] الرواية ص11.

قليلا"[1]، في هذا المقطع وجد وحيد السكينة والراحة في هذا البيت رغم صغره إلا أنه اعتبره شبيها بالجنة، وهذا ما كان يحتاج وحيد هو التخلص من التعب والقلق.

نجد الشارع في الاغتراب المكاني يتضح في المقطع التالي: "في الشارع الرئيس توقفت أحصي الفراغ داخلي وخارجي، وتأوهت بعمق وقلت ما أبشع الوداع؟ ما أثقل الدمعة العالقة والاتجاهات تخطفنا للفراق"[2] عندما وقف وحيد في الشارع حس بألم وفراق وحزن، عدم تقبله الابتعاد والانفصال عن أهله.

الاغتراب المكاني اتضح في انتقال وحيد للعيش في الإسكندرية حيث يقول: "كانت الإسكندرية عروس الأبيض المتوسط بامتياز، بسحرها وتفاصيلها، وتضامنها معي ليلا حيث لم يكتشف فعلتي أحد ولم ينغص علي خلوتي" [3] ، يمثل هذا المكان بالنسبة لوحيد الراحة والطمأنينة هاربا من المجتمع المتنمر، والعنف الأسري الذي تعرض له، وفي هذه المدينة لم يكن أي أحد يعرفه أو يتنمر عليه فكان يحس بالحرية التي كان يبحث عليها منذ زمن بعيد، فالإسكندرية احتوت وحيد وجعلته يحس بالدفء فيها، بعيدا عن الخوف والتوتر الذي كان يسود داخله.

[1] المصدر نفسه، ص68.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

[3] الرواية، ص60.

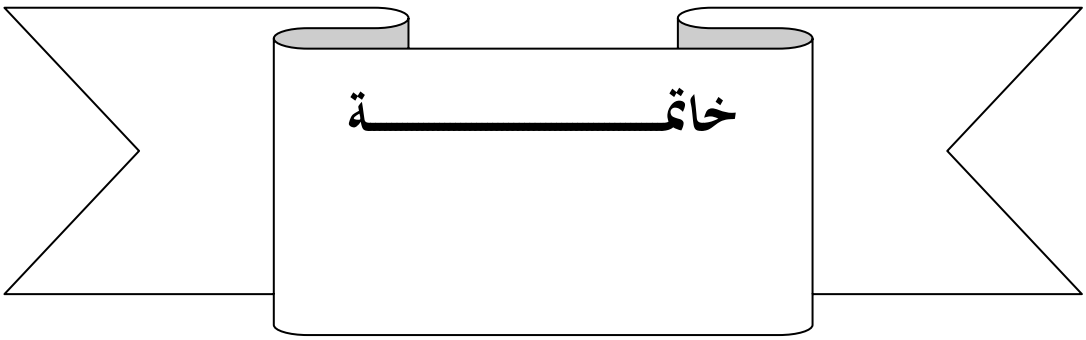
خاتمـــــــــــــة

الخاتمة:

ارتكن بحثنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

– السرد عبارة عن وسيلة يتبناها السارد لإخبار القارئ عن مواقف وأحداث متسلسلة.

– تعتبر الشخصية محورا وعنصرا أساسيا في الرواية كونها المحرك الرئيسي للأحداث داخل المنجز الروائي.

– مزج الروائي بين الواقع والخيال هذا ما أضفى جمالية للمنجز الروائي.

– للمكان والزمان دور وأهمية كبيرة في خلق جو تتفاعل من خلاله الشخصيات.

–براعة وإتقان الروائي في سرد التفاصيل أدى به للاستعانة بآليات الخطاب السردي من حوارات خارجية ومنولولوج داخل السرد الروائي.

– سردت الرواية وقائع الأحداث بطريقة واقعية باعتبار الكاتب ساردا ومشاركا، وفاعلا فيها.

– اعتمدت الرواية على المكونات السردية (الشخصية، المكان، الزمن، الحدث، اللغة) في بناء هيكل الأحداث.

– تحتوي الرواية على مذكرات كتبها بطل الرواية وسلمها لكاتبه المفضل لنقلها وإعادة صياغها على شكل نص حكائي.

– نقل الكاتب تجربة إنسانية عانت من قسوة الأهل والمجتمع مع كشف وتشخيص الحالات الشعورية النفسية التي عانت منها الشخصيات من (قهر وتنمر، ظلم، اغتراب) بلغة سلسة وراقية.

– التعمق في الأحداث المتعلقة بالنص الروائي مع تفصيل دقيق لتفاصيل الشخصيات ساهم في إثراء القارئ واستكشاف المغمور وفهم أعمق للأحداث في الحكاية، مما أضفت التفاصيل جمالية للنص.

– الابتعاد عن السطحية واستنطاق المكامن بكشف الروح الإنسانية، وعلاقاتها تجعل الرواية أكثر إثارة وتأمل في الحياة بفعل سرد تفصيلي يتوسل للمطبات النفسية ومحكياتها.

– تمظهر الاغتراب في السرد الروائي بهدف البحث عن الذات وتوضيح الآلام النفسية والمشاعر، والتأثيرات التي عايشتها الشخصيات، ونقل التجارب المتعلقة بالروائي.

وفي الأخير كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها، سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الملاحق

ببليوغرافيا الكتاب

وقد احتوت سورة الغلاف على:

تأليف: لخضر بن الزهرة

قسم: رواية.

عدد الصفحات: 132 صفحة

دار النشر: دار الهالة للنشر والتوزيع.

سنة النشر: 2022.

لون الكتاب: أبيض وأسود.

العنوان مكتوب: بالأسود "ديسمبر آخر فصل للحب"

الطبعة: الثانية.

تفاصيل الغلاف:

جاء لون غلاف الرواية يمزج بين السواد والبياض فدلالة اللون الأسود الحزن الذي لا يخلو بين أسطورها والأسى والمعاناة التي تعرض لها وحيد. وفي وسط الغلاف دائرة بيضاء داخلها مكتوب العنوان بالأسود فهي دائرة الزمن التي دارت فيها الحكاية ودلالة الزهرتان الذابلتان هو **وحيد وسمراء** اللذان فارق الحياة في صمت وما وصلنا إلا تفاصيل في مذكرات وحيد كلاهما عاش مأساة وكأبة، وهستيريا، وحرمان ترجمت في ثنايا هذا الغلاف.

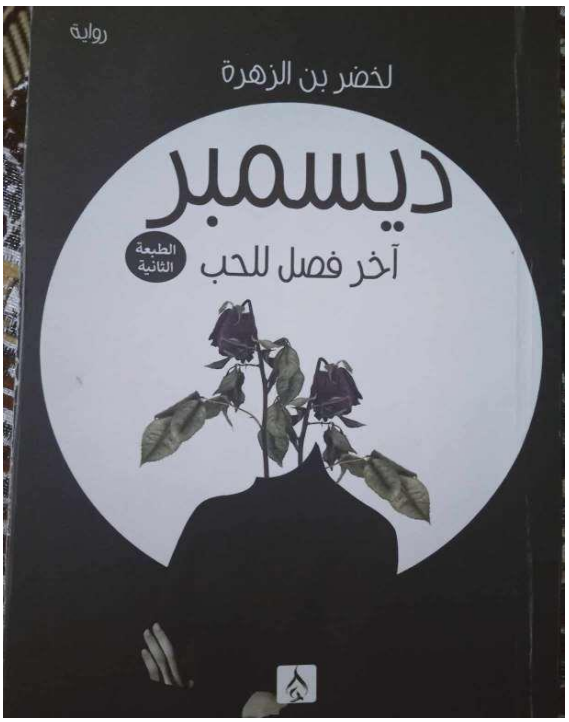
رواية
لخضر بن الزهرة
ديسمبر
الطبعة الثانية
آخر فصل للحب

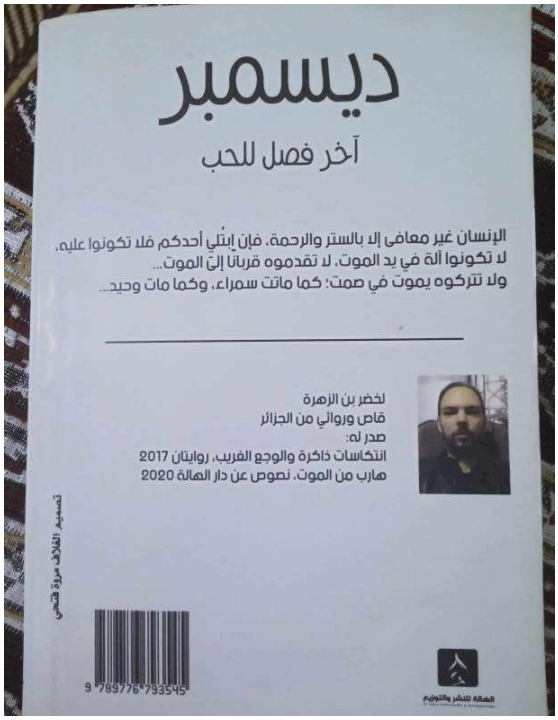
ديسمبر
آخر فصل للحب
الإنسان غير معافى إلا بالستر والرحمة، فإن إبتُلي أحدكم فلا تكونوا عليه،
لا تكونوا آلة في يد الموت، لا تقدموه قربانا إلى الموت...
ولا تتركوه يموت في صمت: كما ماتت سمراء، وكما مات وحيد...
لخضر بن الزهرة
قاص وروائي من الجزائر
صدر له:
انتكاسات ذاكرة والوجع الغريب، روايتان 2017
هارب من الموت، نصوص عن دار الهالة 2020
تصميم الغلاف مروة فتحي
9 789776 793545
الهالة للنشر والتوزيع

ملخص الرواية:

اشتملت الرواية على ست نوافذ مطلة على الحكاية، كانت مرتبة بترتيب فصول السنة فهي مجرد مذكرات لقصة وقعت حقيقة بالتحديد في القاهرة مصر.

قصة تعود لوحيد الذي عاش طيلة فترة حياته وحيدا هذا ما أدى به في الختام إلى الانتحار نتيجة الإرهاق النفسي الذي عاشه. تواصل وحيد مع الكاتب قبل وفاته ليلتقي به هذا الأخير ويسلمه مذكراته التي دونها لينحت لها السارد خيوط اللغة ويخرجها للقارئ، بعدها مباشرة رمى نفسه من أعلى نهر النيل فارتطم جسمه مع مياه النيل أصبح بعدها جثة هامدة. فارق هذه الحياة التي عاشها كلها أحزان وآلام.

وحيد شاب توفت والدته أثناء ولادته خلق بشفة أرنبية ليلتقي بهذا العالم دون سند إلا أن جدته من والده كفلته ولم تتركه يعاني احتوته وربته، فوالده لم يعترف به وبقي يكرهه ويعامله بقسوة ويتنمرون عليه حاول أن يقاوم كل هذا حين ولدت ابنة عند جارهم اسمها سمراء وجد فيها الحياة كلها والبسمة والأمل، عاش فترة الطفولة سويا، يلعبان في الشارع معا. ليتعلق بها وحيد ويحبها إلى أن تشاء الأقدار وتكبر وينتشر بعدها خبر خطبة سمراء بشخص آخر، كان صدمة بالنسبة إلى وحيد. حاول بعدها أن يتأقلم ويعيش ويتجاوز إلا أن حلت عليه فاجعة وفاة جدته سنده الوحيد في هذه الحياة، والحضن الدافئ له والأمان.

لم تفارقه لوعة الحزن والألم وخيبة الأمل ليتفاجئ بوالده وهو يطرده من المنزل مباشرة بعد وفاة جدته لأنه لم يبقى سوى زوجة والده القاسية وأخوه الغير الشقيق.

شد الرحال بعدها متوجها إلى الإسكندرية مكث فيها مدة عشرين سنة، حيث تعرف هناك على العم ياسر كان يحبه ويساعده أمن له شقة ليعيش فيها ويشتغل معه، إلا أن هواجسه وأحزانه لم تفارقه كان يسترجع كل ذكرياته الحزينة.

بعدها رجع إلى القاهرة، التقى بسمراء وهي متزوجة ولها أولاد، فزواجها كان دمار لها كانت تعاني في صمت، هذا ما زاد من ألم وحيد وقهره، فرجع يعمل كالعادة في الصيدلية ليؤمن متطلبات حياته.

إلى أن حلت عليه الفاجعة التي لم يتحملها وانهار وقتها، وفاة سمراء لم يتقبل وحيد هذا الألم كان مجرد نزيف داخلي له، هنا تكبدت أحزانه وتضاعفت إلى أن لحقها، فصور لنا كل هذه الأحداث بأدق التفاصيل جعلنا نعيش الأحداث والتفاصيل واحدة تلو الأخرى.

أراد أن يخلد قصته هاته لتصل إلى القارئ بصدق فما جاء بين دفتي مذكراته احتضنه السارد وصاغه في هذا المنجز الروائي، جعلنا نعيش الأحداث والتفاصيل واحدة تلو الأخرى.

لمحة عن الكاتب لخضر بن الزهرة:

لخضر بن الزهرة: من مواليد 1981/7/18 في بلدية المهير ولاية برج بوعريريج أتم دراسته الثانوية في اختصاص العلوم الدقيقة عام 2000 ثم تحول إلى دراسة القانون فحصل على شهادة الليسانس حقوق في جامعة سطيف عام 2004 ثم شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة في جامعة الجزائر العاصمة كلية بن عكنون عام 2006 لينتقل بعد ذلك إلى القاهرة ليبدأ رحلة جديدة إنسانيا واجتماعيا ومهنيا، محررا ومدققا لغويا لحساب مؤسسة هنداوي 2014 -2017 محررا ومدققا حرا 2017 -2019 ثم مدققا لغويا ومصمما داخليا للكتب لحساب عدة دور نشر جزائرية ومصرية وعربية فاعلة أهمها دار الهالة التي نشرت له الرواية وصار إضافة إلى مهامه فيها مدير نشر ومشرفا على بعض الفعاليات الثقافية شارك في عشرات الحلقات التلفزيونية والإذاعية في قناة النيل الثقافية وإذاعة (صوت العرب) و قناة (الصين) بالعربية وإذاعة (بي بي سي) وقناة الحرة وقناة الباهية وإذاعة برج بوعريريج والإذاعة الوطنية الأولى، كل ذلك في إطار الحديث عن مساره الأدبي وبعض المحطات الحركة الأدبية والثقافية الجزائرية والتراث المحلي..

عاد ليستقر في الجزائر ليشتغل منذ سبتمبر 2023 معلما في الابتدائية حتى الآن ناقش عملية الأوبيين (انتكاسات ذاكرة الوجع الغريب) للكاتب والناشط في الساحة الثقافية عبد الرزاق بوكبة الجزائر العاصمة 2018. كما ناقش أعماله الأربعة الكاتب الميلي: الطاهر بوصبع في مكتبه ميلة الرئيسة 2019 و2022 في جلستين. كما ناقش الكاتب بنفسه ممثلا في دار الهالة المصرية روايته للناشئة فازت في مسابقة أدبية مصيرية لأدب الناشئة كتبتها الكاتبة الشابة شيماء خالد، وكان ذلك في مكتبة الجلفة الرئيسة ماي 2022.

وأشرف على تكريمها بدرع الهالة صدر له حتى الآن أربعة أعمال أدبية هي كالآتي: بترتيب الأحداث بينها "**ديسمبر آخر فصل للحب**" رواية "**دار الهالة**" مصر 2021 "**هارب من الموت**" "**يهديه نصا**" **نصوص دار الهالة** مصر 2019. **الوجع الغريب** روايته **دار النخبة** مصر 2017 **انتكاسات الذاكرة** رواية **دار بدائل** مصر 2017.

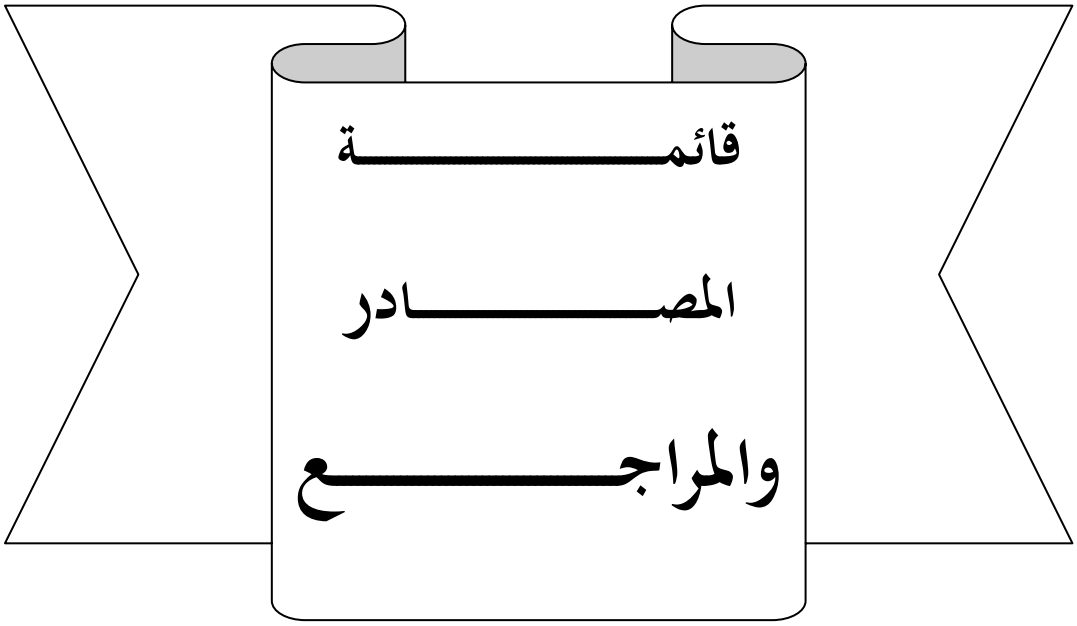
قائمـــــــــــــة
المصـــــــــــادر
والمراجـــــــــــع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، ط1،1426هـ،2006

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ قائمة المصادر

1. لخضر بن زهرة، ديسمبر، آخر فصل للحب، الهالة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط 2، 2022.

ثانيا/ قائمة المراجع:

1- الكتب

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم، ط1، لبنان ،2006.
2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، مجلد واحد منشورات مُحَّد علي بيضون، دار الكتب العالمية، ط1، 2001.
3. أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009.
4. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015.
5. أوربيدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، 2009م.
6. إياد جوهر عبد الله، البناء الفني في قصص كاظم الأحمدي، دط، دار المعتز للنشر، 2017.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
8. حلمي بدير، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية في مصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1981.
9. حميد لحميداني، بنيه النص السرد، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
10. الزمخشري أساس البلاغة تحقيق مُحَّد باسل العيون السود، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998.

11. سالم بن مُحَمَّد بن سالم الضمادي، الخطاب الوصفي، أنماطه ووظائفه، في رواية "جرما الترجمان" لمحمد حسن علوان، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا بجامعة حائل، السعودية، ج5،2003.

12. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير المركز الثقافي العربي ط3، 1997.

13. سمير المرزوقي جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق.

14. شكري عبد الوهاب النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 1997م

15. شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، دط، عالم المعرفة سلسلة، كتب ثقافية شهرية، الكويت 2008.

16. عبد الحكيم المالكي، تحليل الخطاب السردي، تطبيقات نص الميثاق لعبد الله الغزال أنموذجا، دار الكتب الوطنية بن غازي، ليبيا، ط1، 2023.

17. عبد الرحيم مُحَمَّد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، مكتبة فلسطين للكتاب المصورة، ط1، 1990.

18. عبد الغني خشة، إضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية الجزائر، ط1، 2013.

19. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1982.

20. عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب القاهرة، مصر، ج 1، 2003.

21. عبد الله إبراهيم موسوعة، السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2008.

22. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية (مسرح كليوباترا) الشوقي، دار غريب القاهرة، مصر، (دط)، 2005.

23. عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

24. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية تقديم إبراهيم العوار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

25. عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، مصر، ط1، 2006

26. عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسة في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م .

27. فاتح عبد السلام، الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية، دار فارس، عمان، الأردن، ط1، 1999.

28. مُحَمَّد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2007م.
29. مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2010.
30. مُحَمَّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2004.
31. مُحَمَّد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1983
32. مصطفى قاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة الجزائر.
33. يحي العبد اللي، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، دار فارس عمان، ط1، 2005.

2- القوامس والمعاجم:

1. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط
2. جبور عبد النور، المعجم العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979.
3. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّد تامر، دط، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2019.
4. لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية دار النهار للنشر لبنان، بيروت ط1، 2002.
5. مُحَمَّد القاضي، مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار مُحَمَّد علي للنشر- تونس، ط1-2010.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مجلد مادة سرده ط،1999.

3- الكتب المترجمة

1. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر، مُحَمَّد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، ط2، 1997.

4- المقالات

1. بسام خلف سليمان الحوار، في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة تحليلية مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13، المجلد7، 2013.

2. حسن بوسنينة، الحوار قراءات في المصطلح والمفهوم، مجلة كلية الآداب والعلوم، ع37، ج2.
3. الزهرة بوطالبي، الاغتراب في المجموعة القصصية، أوراق الشباب لرمضان حينوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج، 11، ع2، 2022.
4. سالم بن مُحَّد بن سالم الضمادي، الخطاب الوصفي، أنماطه هو وظائفه، في رواية "جوما الترجمة" لمحمد حسن علوان، ج5حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا بجامعة السعودية 2023.
5. سامية غشير، التجريب في رواية اختلاط المواسم للبشير مفتي، جسور المعرفة جامعة حسيبة بن بوحلية بالشلف- الجزائر- جامعة مُحَّد خيضر كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/، قسم الأدب العربية بسكرة. مج 07، ع5، 2021.
6. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائرية، إيمان حسين محيي، بنية الحوار في رواية بين قلبين وعلي خان، دراسة فنية، مجلة كلية التربية الأساسية مج 22 ع 95- 2016.
7. عائشة عبد الرحمن الظاهري، بنيه الزمن السردي في رواية يوتيوبيا، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ع 121، 2023.
8. عقيل عبد الحسين وصف المكان عند عالية ممدوح، مجلة آداب، البصرة، العدد (80)، 2017.
9. قرقورى بدرة، لغة السرد في رواية الأمير لواسيني الأعرج، مجلة النص، مجلد 8، العدد1، 2021 تاريخ النشر 2021/6/1.
10. كريبع نسيمة، أبعاد الصراع الأيديولوجي لشخصية الفنان في رواية لم تحلم الذئاب لياسمين خضرا، مجلة الأثر، ع 12، 2012.
11. نجوى مُحَّد جمعة، بناء الحدث في شعر نازك الملائكة، مجلة آداب البصرة، العراق، العدد44، 2007.

5- الأطروحات ورسائل الماجستير

1. شيماء حسن جبر الساعدي، السرد التقني في الرواية العراقية، إشراف الدكتور سمير كاظم الخليل، الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتورة، 2018 .

2. مُحَّد فتيلينة، التفاعل النصي بين رواية نجمة والروايات الجزائرية التطبيق عرس بغل الجازية والدراويش نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة سعد دحلب البليدة في 2013.

3. فاطمة عبد الرحمن، توظيف الموروث الأفريقي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية كاماراد رفيق الحيف والضياع للصديق الحاج أحمد الملقب بالزيواني أنموذجا أطروحة مقدمة للاستعمال شهادة الدكتورة الدور الثالث أ.ل.م اللغة والأدب العربي جامعة غرداية 2021.

فهرس

الموضوعات

البسملة	
الإهداء	
مقدمة	**أ – ب**
مدخل: الرواية الجزائرية المعاصرة	
أولا: مفهوم الرواية	**10**
ثانيا: الرواية الجزائرية المعاصرة	**11**
ثالثا: الرواية الجزائرية وتحولاتها	**12**
الفصل الأول: السرد والتفاصيل، مفاهيم نظرية	
أولا: مفهوم السرد ووظائفه	**15**
1–التعريف بالسرد	**15**
أ– لغة	**15**
ب– اصطلاحا	**16**
2– عناصر السرد	**17**
3– وظائف السرد	**19**
ثانيا: التعريف بالتفاصيل	**20**
أ– لغة:	**20**
ب–اصطلاحا	**21**

ثالثا: المكونات السردية	22
1-التعريف بالشخصية	22
1-2أنواع الشخصيات	23
1-3أبعاد الشخصية	24
2 – الحدث وطرق بنائه	26
2-1 التعريف بالحدث	26
2-2-طريقة بناء الأحداث	27
3-التعريف بالمكان	27
3-1-أنواع الأمكنة	28
4-التعريف بالزمن	29
4-1-المفارقات الزمانية	29
5- التعريف باللغة	30
رابعا:مفهوم الحوار والوصف	31
1- الحوار	31
1-1أشكال الحوار	32
1-2 أنماط الحوار المباشر	33
2- الوصف	34
2-1: أنماط الوصف	35

2-3- وظائف الوصف	36
خامسا: آليات الخطاب السردي أو تمظهراته:	37
الفصل الثاني :تفاصيل تشكيل السرد وجمالياتها في رواية ديسمبر آخر فصل للحب.	
توطئة	41
أولا: تفاصيل الشخصيات	41
ثانيا: الحدث وتشكلاته	47
ثالثا: تفاصيل عرض المكان	57
رابعا: الزمن وتشكلاته	59
خامسا: تفاصيل تقديم اللغة	66
سادسا: : تفاصيل الحوار والمحكيات النفسية	68
سابعا: تفصيلة الاغتراب	73
خاتمة	81
الملاحق	
أولا: بيبليوغرافيا الكتاب	83
ثانيا :ملخص الرواية	85
ثالثا: السيرة الذاتية للكاتب لخضر بن الزهرة	86
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات	93

ملخص:

جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان "سرد التفاصيل في رواية ديسمبر آخر فصل للحب للخضر بن الزهرة" بتناولها أهم التفاصيل السردية المشكلة والمساهمة في بناء هيكل الرواية، وذلك من خلال التعرف والكشف عن تفاصيل الشخصيات والأحداث والأمكنة، بالإضافة إلى وصفها وتحليلها والغوص في خبايا النص، وذلك بالاعتماد على خطة منهجية مكونة من مدخل ومقدمة فصلان وخاتمة الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم بعض المصطلحات والفصل التطبيقي تطرقنا فيه إلى تفصيل مشكلات السرد الشخصية، الحدث المكان، اللغة، والخاتمة عبارة عن أهم النتائج التي استخلصنها من الدراسة.

الكلمات المفتاحية: سرد، التفاصيل، الرواية، ديسمبر.

Abstract:

The Study titled "**Narrating Details**" in novel "**December the last chapter of love**" **by L akhder Ben–EI Zohra** delves into the significant narrative details that contribute To The structure of the novel. By identifying and Uncovering the intricacies of the characters .

Events settings and time periods the study provides a thorough description analysis and exploration of the text s underlying elements following a systematic approach، comprising an introduction a preface two main chapters and a conclusion.

The first chapter: addresses the definition of key terms While the second applied، chapter examines the detailed components of the narrative character event، setting، time and language the conclusion summarizes the main findings derived from the study

Key words: narrating /details/novel/December .